روايات عبير الجديدة

حسيكا ستيل

خجولة جدًا

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير الجديدة

خجولة جداً

جسيكا ستيل

ايفوري سكرتيرة لامعة وصحافية اصطدمت بشركتها تبعث بها الى الخارج في مهمة سرية بينما هي فتاة لم تترك انجلترا مسقط رأسها من قبل في استرداد، وجدت نفسها المساعدة المؤقتة للسيد الكسندر لاوسون، رئيس الشركة بنفسه..

ويا له من رئيس... انه الطاغية والمستبد بنفسه يعطيها الأوامر بحشر سهلاتها ويوقف معشرها.

ولكن ايفوري لا تريد الاستسلام لرغباته. لا تريد ان تفقد عملها والسيد لاوسون يملك كل القوة..

-١-

«بالله من انت؟».

الصوت القوي والمخيف جعل ايفوري تقفز من نوم عميق جداً.

عند وصولها في المساء الى الفندق، كانت تشعر بتعب ثقيل جعلها تنام فور وصولها دون ان تشعر بما يدور حولها. بقيت جامدة، متسائلة اذا كانت تحلم.

«آمرك ان تفسري لي سبب وجودك في غرفتي».

الصوت المهاجم كان حقيقة وله رنة ذكرية.

ذعرت الفتاة بمجرد فكرة دخول غريب الى شقتها والتفتت خائفة لتجد غريباً اسمرا عاري الصدر يجلس على السرير المجاور.

عند اكتشافها شعرها الغير مسرح مسدلاً على كتفيها،

شدت الشرشف حتى كادت ان تخفي ذقنها.

«اعتقد بأنه علي انا ان اسألك هذا السؤال» استطاعت ان تقول، محاولة البحث بنظراتها عن الهاتف.

ومتمنية ان تحصل على وقت للوصول اليه اذا حاول الغريب ان يهاجمها.

بحذر شديد، كانت المسكينة تتحضر لمقاومة العراك في الوقت الذي كان الغريب مسنداً على كوعه ويتفرسها بنظرات قاسية.

وبعد سكون ثقيل، بدا لها ابدي، قال لها بجفاء.

«اجهل لعبتك ولكن استطيع ان اؤكد لك انك لن تنجحي بل انك تضيعين وقتك».

الآن بعد ان علمت انها تواجه شخصاً خطيراً، ابتعلت ايفوري لعابها بعد ان شعرت ان حنجرتها ضاقت من الخوف.

«لا افهم ما يجري» بدأت كلامها.

قاطعها بحركة مهددة وجلس على السرير مظهراً عضله القوي.

«اصمتي، اذا كنت تدبرين لي ابتزازاً، تستطيعين ايقافه لانني لم اولد امس».

«ابتزاز؟ لا اعرف ماذا تريد ان تقول بكلامك هذا».

نظر اليها نظرة غاضبة، وغير مهددة، مما جعلها بمأمن واستطاعت ان تفسر حسن نيته، واذا بايفوري تتحول للمهاجمة.

«تصرفك غير طبيعي» قالت له ببرود.

«وذلك لانه لا حق لديك لوجودك في غرفتي واتوسل اليك ان تخلو الغرفة فوراً.

تفحصها الرجل مطولاً وبهدوء دون ان يعلم كيف عليه ان يتصرف، لاحظت ترددا في ملامحه ونظراته عندما كان يتفحصها عاقداً حاجبيه عندما عاد الى الكلام كان صوته خالياً من القساوة.

«كنت على وشك النهوض واحذرك انني انام دائماً عارياً ولكنني متأكد بأن ذلك لن يستطيع اخافتك».

ايفوري متفاجئة، شعرت بوجهها يحمر من الخجل.

«غير معقول» قال لها «تحمرين خجلاً وكأنك فتاة صغيرة كنت اعتقد ان ذلك مستحيلاً في يومنا هذا».

«كانت ممددة، وجاهزة لان تفحص عينيها اذا حاول ان يرمي الشرشف عن جسده.

«افضل ان اقف قبلك» قالت له عندما لاحظت انها ستكون بأمان اكثر عندما ترتدي ثيابها.

«كما تريدين» اجابها دون ان يبعد نظره عنها.

«هل يزعجك ذلك قالت له محاولة الا تطلب منه مباشرة ان يدير وجهه عنها.

شعرت بانه يدعي عدم تفهمه للوضع، واذا به يضحك قائلاً.

«هكذا اذاً، انت ايضاً تنامين عارية».

ايفوري نظرت اليه منزعجة ومترددة كانت بزمجته وكانت تعي ذلك جيداً.

كانت ترتدي قميص نوم محتشم جداً ولكنها لم تعتد ان

تواجه رجلاً غريباً وهي ترتدي بهذا الشكل.

كان يعلم انها لن تقوم اذا ما ادار وجهه عنها، انتظرت مترددة وتنفست الصعداء، عندما لاحظت انه لن يشمر في لعبته الصغيرة.

«الفتيات الصغيرات» قال لها «ليس من عادتهن ان تدعين على كل سرير يقع عليه نظرهن».

دون انتظار ردة فعلها، ادار ظهره لها.

لم تضيع ثانية واحدة تركت السرير واخذت شنطتها وقفزت الى الحمام حيث اقفلت على نفسها.

لاحظت عند ذلك انها تلهث وان جسدها كله كان يرتجف وبحركة لا واعية اتكأت على الباب، كما لو انها تمنعه من الدخول.

وحاولت ان تستعيد هدوءها ثم بدأت تراقب وجهها في المرآة، منذ لحظات، عندما اعلن الغريب انه كان عرايا رأت نفسها تحمر من الخجل اما الآن فان وجهها كان ابيضاً ناصعاً، وتوسعت عيناها من التأثر.

فجأة وقبل ان يبدأ الغريب بطرق بابها، اسرعت الى محفظتها التي تحتوي على مساحيق الزينة وارتاحت لدي رؤيتها للظرف الذي يحتوي على الوثائق في وضع آمن.

اخذت حماماً سريعاً، وغيرت ثيابها الداخلية، وانتبهت الى ان ثوبها في غرفة النوم واذا بها ترتدي بنطلونها الجينز مع قميص كانت قد وضعتهم بسرعة في شنطتها عندما تركت شقتها، وهنأت نفسها.

عندما انتهت من ارتداء ملابسها شعرت بالهدوء يعدو

اليها.

بسبب سرعتها كانت قد نسيت حقيبة يدها في غرفة النوم، القليل من احمر الشفاه للاسف كان سيشعرها بالامان.

تعبة جداً من السهر في المساء، لم تحجد اغراضها، فوجدت المشط والفرشاة مما جعلها تسرح شعرها المبعثر.

قبل ان تترك الحمام، حاولت ان تستمع الى ما يحدث في الغرفة هل كان الرجل لا يزال هنا ام انه فضل ان ينتظرها في غرفة الاستقبال؟.

شيء واحد مؤكد هو وجوده في الفندق لم يكن طبيعي لانه رجلاً عادياً كان ليضيء الضوء عند دخوله مما كان سيؤدي الى ايقاظ ايفوري.

تراءى لها داخلاً الغرفة ليلاً، ويتعرى بالظلمة فيما كانت تنام بهدوء غير شاعرة بوجوده، شعرت فجأة بنفسها ترتعش لو انه كان قد اختار السرير الآخر، شكراً لله هذا الحدث لم يحدث ابداً.

بانتظار لحظة ان تفتح الباب كانت تتساءل هل ستبلغ ادارة الفندق بوجود الغريب؟ لو ان ديزي ويليامز زميلتها وجدت نفسها في هذا الموقف هنا، في استردام، هذه المدينة التي كانت غريبة جداً بالنسبة لها تمنت على الاقل الا يتضايق السيد لاوسون من انه ستكون مكان زميلتها.

استعدت ايفوري للخروج، ولكنها تجدمت لمساعها صدى لحوار، ادارت اذنيها، لم تفهم الشابة شيئاً مما يقال، الا ربما كان الحوار باللغة الهولندية، اللغة التي

تجهلها، سمعت ضجة صحون، فاستنتجت انها ربما اتوا بالشاي الصباحي، وهذه الفكرة ضايقتها، ماذا ستظن المضيفة لدى ايجادها رجل عريض الكتفين بدلاً من الآنسة ايفوري دوتون؟.

-٢-

بعدها، ساد السكون، اكيد ان المضيفة قد ذهبت، لماذا لم تستغل ايفوري موقف وجودها لتبلغ عن وجود الغريب؟ ربما كانت اكثر ارتباكاً منه...

وقررت اخيراً اخلاء الحمام، الغريب لم يعد في الغرفة، انتصبت كتفيها واخذت نفساً عميقاً ووقفت مذهولة بعد ان عبرت الغرفة بخطى ارادية.

كان الغريب يجلس هادئاً على طاولة صغيرة، بداحة كلية وواضحة، كان يشرب القهوة ويقرأ الجريدة، اكيد انه يعتقد نفسه في منزله.

«اتريدين القهوة؟» قال لها دون ان يبدي أي حركة لكي يضيفها.

تجاهلته ايفوري وذهبت لتأخذ ساعتها عن الطاولة في

www.elromancia.com

غرفة النوم، وعادت من الغرفة محاولة وضعها في معصمها ولاحظت حينها ان الساعة اصبحت السابعة، لم تصدق عينيها لانها ظنت ان الكابوس كان ابدياً، فقربتها من اذنها لتتأكد من انها غير معطلة واذا بها تسمع التيك تاك الطبيعي، اذاً فمعها ساعتين حتى تقدم للسيد الكسندر لاوسون الوثائق وتأخذ بعدها طائرة الى لندن.

رفعت ايفوري حاجبيها ولاحظت الرجل الذي يتأملها ثم ادارت رأسها، كان الغريب يتصرف وكأنه صاحب الشقة، كانت لديها المصلحة الكلية للابتعاد عن الموقف الحساس بسرية تامة.

الكسندر لاوسن صاحب العمل سيكره فكرة وجود فضيحة من هذا النوع، عبرت الغرفة بهدوء، متحاشية نظرات الغريب.

«يوجد فنجانين على الصينية» قالت متفاجئة.

«متاجهلاً اذا كنت ستشاركيني الفنجان كما شاركتيني الغرفة، طلبت قهوة لاثنين» قال لها هادئاً.

«انت...».

لم تستطع ان تكمل لشدة تأثرها، بلعت ريقها بصعوبة، ونجحت في ان تقول بصوت بارد دون ان تخفي غليانها الداخلي.

«الآن وقد ارتديت، لماذا لا تذهب ولن اقول شيئاً لاحد».

لم يتحرك، بصراحة ايفوري لم تتفاجأ ابداً، كان يبدي اماناً بادياً لماذا يكترث لكلام الفتاة؟ لاحظت ثيابه، بنطلون

رمادي فاتح وكنزة فاتحة اللون، وعرفت انها من محل ثمين جداً.

الغريب لا يبدو عادي انما بالعجس يبدو انه يملك الكثير من المال، يستطيع ان يقدم لنفسه اجمل قصر اذاً لماذا استعار سريراً لا يحق له به؟ ايفوري لم تكن تعرف بماذا تفكر.

«ماذا ستفعلين اذا لم اذهب؟» سألها بوضوح تام، وابتسامة شفافة على اطراف شفتيه.

كانت ايفوري مدركة انه يسخر منها ولا يوجد اي مخرج الا ان تبلغ ادارة الفندق، القت اليه نظرة غاضبة واقتربت من جهاز الهاتف الموضوع على الطاولة.

صوت الرجل صفع كالسوط، واقفة في مكانها استدارت الفتاة واجهت الغريب.

«آنسة دوتون، الا تعتقدين ان الوقت تأخر لتطلبي المساعدة؟ كان عليك ان تطلبي النجدة منذ ان استيقظتي كفتاة مهذبة».

مذهولة لسماعه انه تلفظ باسمها راقبته، ساكنة ومتسائلة هل هو خبير بتجسس صناعي مهتم بالوثائق التي تحملها.

«كيف عرفت اسمي» قالت له متمتمة.

«لقد نسيتي حقيبة يدك هنا» اجابها بهدوء.

«كانت لك الوقاحة للتفيش باغراضي» متضايقة من جمود الغريب.

«بكل تأكيد، بما انني فكرت بمحاولة ابتزاز كان علي ان اعرف الى من علي ان اتوجه لاتحقق من الامر واذا بي

ارى جوازك الذي اوضح لي انك الآنسة ايفوري دوتون».

وقع نظر الفتاة على الهاتف وعاد الى الغريب، كان قد اقترب ونظر اليها بتملي، كتفيه العريضين وعينيه البنيتي برموش سوداء كالحبر اعطت لشخصيته السحر الذي لا يقاوم.

«مع انك انت من دخل غرفتي خلسة» نجحت في ان تقول محاولة ان تأخذ المبادرة.

«غير معقول» قال لها «انا من حجز هذه الشقة».

«لماذا تصر على القيام بهذه المسرحية؟ انا هنا في غرفتي وآمرك بالخروج منها».

متظاهراً بتصديق ايفوري، عاد الرجل وقال بصوت اكثر هدوءاً.

«فلنحاول ان نوضح الامور، الاسهل هي ان توضحي لي لماذا تعتقدين انك في منزلك؟».

«وصلت مساء امس وكانت الغرفة قد حجزت دخلت هنا من خلال مفتاح اعطوني اياه على الاستعلامات والا كيف استطعت ان ادخل هنا؟».

كلما كانت تسرد قصتها كانت تتأكد من ثقتها بنفسها، وجودها هنا كان مثبتاً كلياً، الم تكن مكلفة بمهمة؟ مع انها تنتمي الى مؤسسة لاوسون منذ ستة اشهر فقط، وهذا سبب يجعلها تخفي المغامرة عن زملائها.

ثم اكملت بصوت خافت.

«انا من استردام بسفر عمل، كانوا بانتظاري بما انني حصلت على المفتاح ودعيت للصعود الى هنا».

متأكدة من حقها، نسيت الخوف الذي سيطر عليها، ونظرت الى الغريب مباشرة، في مناسبات اخرى كانت متأكدة انه سيتمالك نفسه من الضحك، واكمل كلامه ببرودة.

«ان كنت افهم كلامك، ديزي لم تستطع ان تأتي».

ذهلت ايفوري وتركت نفسها على كرسي اتكأت عليه.

كانت ستفقد صوابها لدى سماعها اسم صديقتها، هذا لم يكن يعني الا شيئاً واحداً.

«تعرف ديزي اذاً» قالت له متنهدة، «من انت اذاً؟».

السكون الذي تلى السؤال بدا لها لا ينتهي، ارادت ان تختفي تحت الارض عندما سمعت ما اجاب.

«اسم اكسندر لاوسون هل يعني لك شيئاً؟».

لم يكن ذلك الا اسم الرجل الذي جاءت لتلتقي به في امستردام.

صاحب الشركة ورب العمل الكبير، عندما اوكل اليها العمل في لندن، كان العمل في الشركة كثير جداً، كان يجب ان تفهم في اربع ساعات ما هو في العادة عمل يوم كامل.

«هل حضرتك السيد الكسندر لاوسون بنفسه؟».

اجاب بهزة من رأسه ايجاباً، ارتبكت ايفوري، وكانت تتمنى لو ان هذه المغامرة بقيت سريرة، في المساء كانت تفكر كيف انها ستلتقي بالسيد الكسندر لاوسون شخصياً، والآن، لقد حصل ذلك، كانت قد استيقظت في نفس الغرفة التي ينام بها، وحتى انها تتناول فطورها معه، ها

هي قد امضت الليل كله مع مجهول لم يكن الا الشهير لاوسون.

«ليس ساخناً للغاية، ولكن بالنسبة لي القليل من القهوة لا بد منه الآن» قال لها وقرب فنجان القهوة لها.

تناولته منه واستطاعت ان تجمع القليل من القوة لتتكلم.

«اشكرك» قالت له بتهذيب.

-٣-

بينما كانت تشرب قهوتها، كانت تحاول ان تضع بعض الترتيب في افكارها، كان قد اكتشف انها احدى موظفاته الا انه لم يطردها فوراً، كيف يمكن ان يكون ذلك؟ هل اكتشف حسن نيتها واراد ان يسامحها؟.

بكل شجاعة، قررت ان تقطع الصمت.

«لا اقدر ان انشر ما حصل، ولكنني اعتقد بأنني لم اخطىء».

«لا تقلقي لم يحدث شيئاً، كما انها بالطبع ليس بالمرة الاولى التي تشاركين بها رجلاً غرفته».

رعشة غضب اصابت الفتاة واحمرت وجنتاها، من الواضح ان وجود امرأة في غرفة لم يكن مميزاً للسيد لاوسون، ولكن لا يوجد اي سبب للشك بشريكته

www.elromancia.com

واخلاقها.

تناست مستقبلها المهني وقررت الا تتجاهل ملاحظته الشاتمة، اختارت الصوت اللائق، سكرتيرة محترفة، ووقفت لتقول له ونظراتها مباشرة في عينيه.

«الوثائق التي كلفت باعطائك اياها في محفظتي، وطلب مني ان اسلمك اياها عند الساعة التاسعة ولكن بما انني الآن معك فأرى ان تستلمها».

مدت له الظرف الثمين ووضعه متجاهلاً على الطاولة امامه دون ان يلقي النظر الى محتواه.

«اذاً ديزي لم تستطع ان تحضر؟» سألها بصوت غير واضح.

ديزي ويليامز كانت هي عادة من تنقل الوثائق الخاصة والمهمة، كانت من السكرتيرات القديرات، وقيل انها كان لديها رأساً جيداً ولكنها كانت تنسى التفاصيل هذا ما جعل امسها ديزي يشعرها بدوار.

لم تحب ايفوري ان يسألها احد عن زميلاتها بالعمل، ولم يكن في نيتها ان تشرح للسيد لاوسون ان ديزي نسيت ان تجدد جوازها، وبما انه ينتظر جوابها ارادت ان تجيب بالطريقة الاكثر اختصاراً.

«كلا، سيدي».

نظر اليها نظرة اكد لها انه يقرأ افكارها.

«اتمنى الا تكون مريضة».

«كلا، كانت جيدة آخر مرة رأيتها بها».

«اعتقد انها اكتشفت في آخر وقت ان جوازها غير

صالح».

لم تستطع ايفوري ان تخفي استغرابها لاكتشافه السبب.

«وكيف عرفت ذلك؟».

من المعروف ان الكسندر لاوسون كان يملك ذكاء واضحاً الم يكن رئيساً لشركة بينما لا يتعدى عمره الثلاثينات؟».

«ديزي لم تسرق لقبها» قال لها «ولكنها كانت دائماً شريكة ممتازة».

«تريد ان تقول بأنها لم تختر الغرفة السيئة، اليس كذلك؟» قالت له متسائلة عن اللقب الذي سيعطى لها عندما سيعلم زملائها بمغامرتها السيئة.

«لا تأخذي الامور بسوئها» نصحها بصوت محبب «عندما فكرت بان لندن ستبعث لي ديزي، اعطيت الخبر بارسالها مباشرة الى غرفتي، كانت ستعلم انها عليها وضع الوثائق على مكتبي ومن ثم تتوجه الى غرفتها، اعتقد بأنك تحدثتي الى الاستعلامات».

بحركة من رأسها اجابت بالايجاب، كانت بالطبع قد ابلغت انها من طرف الشركة وانها تريد مقابلة السيد لاوسون، اعطوها المفتاح وبما انها عليها ان تقابل السيد لاوسون في صباح اليوم التالي ظنت انه عليها ان تنم في هذه الغرفة.

وبما انها كانت منهكة بعد نهار حافل لم تنتبه انها في شقة واسعة، افكارها كانت قد قطعت بصوت السيد

لاوسون.

«لم ارك ابداً، منذ متى تعملين لدينا؟».

«منذ ستة اشهر».

«هل انت بديلة ديزي؟».

«عملي انا في قسم الاحصاءات بصفتي سكرتيرة، مكالمتك الهاتفية ادت الى اهتمام جميع الموظفين وعملهم على تحضير الوثائق الضرورية لك، حتى رئيسي السيد فلتشر الذي طلب مساعدتي، وفي آخر وقت انتبهت ديزي الى ان جوازها قد انتهت مدته».

«وطلبوا منك الحضور بدلاً منها».

«هذا ما حصل».

في المساء عندما قالت ديزي ان جوازها غير صالح، لم يكن من ايفوري الا ان قالت بانها لم تستعمل بعد جوازها، وهنا وجدت نفسها في سيارة تنقلها الى شقتها ووضعت قطعتين من الثياب، وعادت الى المكتب بسرعة وبسيارة من الشركة مع سائق انطلقت الى المطار في لندن، كانت الساعة الثانية عشرة ليلاً عندما وصلت الى الفندق لم تتعشى ولكنها متعبة نامت بسرعة.

نظرت الى ساعتها فكانت قد وصلت الى الثامنة، وها هي للمرة الاولى تغادر فيها انكلترا وكانت خائفة من ان تنطلق لوحدها في المدينة المجهولة هذا عدا عن انها كانت تجهل اللغة، وفي نفس الوقت لم يكن باستطاعتها ان تبقى في غرفة السيد لاوسون، كان هذا الاخير واقفاً امام النافذة، ولكن نظراته لم تدل على انه يراقب مشهداً معيناً،

بالتأكيد يفكر في الطريقة التي سيحصل فيها على ارباحه الجديدة، قالت في نفسها.

متعجبة من تصرفة وقررت ان تأخذ سيارة الى المطار شيفول حيث ستنتظر الطائرة القادمة الى انكلترا.

«هل ترغب في ان انقل رسالة الى المكتب في لندن يا سيدي؟».

«هل تستطيعين الضرب على الآلة الكاتبة؟».

لم تتوقع ان يجيب بالسؤال الى سؤالها وحاولت ان تخفي تعجبها.

«اعتقد انني قلت لك بأنني سكرتيرة».

«حسناً، لن تعودي اليوم الى لندن».

لم تستطع ان تخفي نظرات التعجب من عينيها.

«ولكن السيد فلتشر بحاجة الي في لندن» قالت له.

نظرة اليها نظرة تعني ان السيد فلتشر لا يستطيع شيئاً عند قرارات السيد لاوسو ويتجاهل كلام ايفوري وردة فعلها.

«عندي مؤتمر الساعة العاشرة، سنعمل خلال فترة الغداء ولن اعود قبل فترة ما بعد الظهر، سيحضرون لك آلة كاتبة وعليك ان تجلسي هنا للعمل» كانت ايفوري مضطرة للرضوخ. لم يكن لها في الحقيقة اي مهمة مميزة من لندن ولكنها كانت متضايقة من السيد لاوسون وخشت ان يكون في نيته مضايقتها.

«وماذا سأفعل بهذا الوقت» قالت له بصوت عدائي.

«قبل كل شيء توجهي الى الغرفة التي حجزت لك»

عندما نزل الى قاعة الفندق، قلقت من شيء جديد زاد الغضب الذي اصابها، ماذا سيقولون عنها عندما ستطلب مفتاح غرفتها آتية من داخل الفندق بدلاً من الخارج؟.

اقتربت من الاستعلامات محاولة اخفاء اغراضها فيعتقدون بذلك انها عائدة من نزهة صباحية.

-٤-

وتذكرت انها كان عليها ان تملأ بطاقة دخولها الى الفندق وبذلك سيكتشف المضيف اين ومع من قضت ليلتها واحمرت للفكرة. وهنا سمعت فتاة الاستعلامات تتوجه اليها بلهجة انكليزية جيدة.

«هل انت الآنسة دوتون؟».

«عرفت بان السيد الكسندر كان قد اتصل بهم وابغلهم عنها. وهنا لم يعد هناك مجالاً للعودة. فاقتربت من الاستعلامات بخجل.

«تفضلي مفتاحك، نأسف لما جرى معك امس. الحمد لله ان المضيف الليلي استطاع ان يفتح غرفتك بمفتاح النجدة واستطعنا بعدها ان نحصل على مفتاحك الاساسي وها هو» واعطتها مفتاحاً موصولاً باسطوانة ثقيلة من

www.elmamancia.com

الحديد.

«اشكرك» قالت لها الفتاة واخذت مفتاحها.

وفي هذا الوقت لم تكن المضيفة قد لاحظت اغراض الفتاة واهتمت بما بين يديها من لوائح. هنا اسرعت ايفوري الى المصعد وتنفست الصعداء ستحصل اخيراً على غرفتها الخاصة.

جلست ايفوري في كرسيها تتذكر جميع الاحداث التي واجهتها منذ ان استيقظت من الصباح اي منذ الجملة الاولى التي قالها لها رب عملها «بالله عليك من انت؟» والتي لا زالت اذنها تردد صداها حتى الآن، وصولاً الى الوقت الذي طرد به من غرفته بالطريقة التي حصلت واجمعت في نفسها على ان هذا الرجل الذي يملك كل الصفات التي يتكلم عنها الجميع. جذاب، ذكي، ديناميكي... الا انه لم يدعها تشعر من خلاله الا بالكره وهو في نظرها اكثر رجل تكرهه. الا انها الآن بدأت تشعر على انه وقتها في امستردام سيكون مليئاً بعمل بدأت تكرهه وبالتأكيد لن تستمتع به، لذلك فكرت ايفوري انها وبوصولها الى انكلترا يجب ان تمحي من ذاكرتها كل ما يتعلق برحلتها الى امستردام.

نزلت الى البهو حيث توجهت الى غرفة الطعام وطلبت وجبة صباحية من البيض لحم الخنزير والجبنة وبدأت تتناول افطارها، لم تكن قد ابتلعت شيئاً منذ وصولها الى امستردام ما عدا فنجان القهوة الذي قدمه لها سيدها. وكانت اثناء الطعام تنظر الى مدخل البهو بشكل مستمر لم

تستطع ان توقف عملها مع السيد الكسندر لاوسون ولكنها كانت لا تحبذ الفكرة في ان تتناول الطعام برفقته.

وصعدت من بعدها الى غرفتها حيث اخرجت الثياب القليلة التي كانت بحوذتها. لم تكن تعلم شيئاً عن مدة وجودها خارج البلاد.

بما ان السيد لاوسون لم يكن يحتاجها الا في فترة بعد الظهر، رأت ايفوري ان تقوم بجولة في المدينة واستشارت بذلك الاستعلامات ومن ثم قررت ان تتوجه إلى متحف ريجيكس. وهذا الوقت عرفت ايفوري كم ان الهولنديين كانوا مضيافين مع الاجانب هناك رجل حاول ان يفهمها بإنكليزيته المكشرة كيف تأخذ الترامواي. وامرأة تحمل اغراض عادت مسافة لا بأس بها لكي ترشدها الى مدخل المتحف.

انتبهت الى انها لم تكن تملك الوقت الكافي فقامت بنظرة سريعة الى التحف والالواح الذيتية والمحفورة... ارادت ان تذهب الى المكتبة لانها تملك رغبة كبيرة بالقراءة الا انها للأسف كانت قد تأخرت على ذلك.

في طريق العودة مرت على مطعم حيث ارادت ان تأكل شيئاً وانتبهت الى انها لم تكن تحمل الكثير من النقود. مع ان مكتب خدمة المحاسبة كان قد طلب منها ان تأخذ سلفة عن راتبها الا انها بما انها كانت ستقضي القليل من الوقت في الخارج رأت ان ذلك ليس ضروري، والا عليها ان تتناول غدائها في الفندق لتترك نقودها للحاجات الضرورية. انتبهت الى ان الساعة قد شارفت على الثانية

بعد الظهر ولكي لا تضايق السيد لاوسون اسرعت الخطى وكانت المضيفة بأستقبالها بابتسامة ناعمة وسألتها كيف قضت نهارها، شكرتها ايفوري بحرارة وفرحت لأن الجميع يتظاهرون بالتهذيب معها ما عداه هو.

اسرعت الى غرفتها حيث غسلت وجهها ووضعت القليل من مساحيق التجميل وارادت ان تغير البنطلون والقميص لأنهما لا يليقان بسكرتيرة مهمة واذا بالهاتف يرن. قالت.

«آلو».

«احضري حالاً الى غرفتي انا بانتظارك».

كان صوت الكسندر لاوسون الذي عرفته كعادته قوي وآمر. لم يكن لديها الوقت لتضع الثوب. فوضعت مفتاحها في الحقيبة وصعدت الدرج بدلاً من ان تنتظر وصول المصعد، قرعت الباب وسمعته يجيب بصوت عال.

«ادخلي».

الكسندر لاوسون كان مرتدياً بدلة غامقة اللون تشبه ما يرتديه رجال الاعمال، مما كان يزيد من جاذبيته، وهذا ما جعل ايفوري تشعر بانها مرتبكة لأنها لم تكن ترتدي الثياب اللائقة.

«اجلسي هنا» امرها مشيراً الى كرسي قرب المكتب.

على المكتب كان مبعثراً اوراق وآلة كاتبة ووثائق ومستندات دون ان يعير اي اهمية الى ثياب الفتاة، نظر الكسندر الى ايفوري وقبل ان يبدأ العمل سألها.

«هل خرجت؟» واقترب منها.

رفعت نظرها نحوه وكانت عيناها تلمعان من ذكرى

اللوحات الجميلة التي رأتها في المعرض والتي نالت اعجابها.

«لقد توجهت الى متحف ريجيكس».

«يبدو انه اعجبك اتحبين الرسم؟ اتهتمين للفن؟».

«نعم، كثيراً الا انني لا اهتم لكل شيء، اعرف جيداً ما يعجبني».

واخيراً ارتاحت ايفوري الى ان السيد لاوسون لم يستمر في الاستجواب. وبدأت تضرب بيدها على الآلة الكاتبة في الوقت الذي كان يملي عليها ما يجب ان تكتب. بدأ بطيئاً ومن ثم اسرع عندما لاحظ ان سكرتيرته الحالية تستطيع ان تنسق معه.

كانت فخورة لأنها برهنت له مهارتها بالعمل، لقد كانت من اسرع وامهر الفتيات في الضرب على الآلة الكاتبة اثناء الدراسة، كانت تعرف قدرتها الا انها لم تعمل بعد لأي شخص في مثل هذا المركز. من طبع رجل الاعمال انه يبحث عن الاشخاص ذوي القدرات وهذا ما لم يجعلها تعتقد ان السيد لاوسون سيقوم بأية ملاحظة.

عندما انتهيا توجه اليها باعجاب باد وهنأها قائلاً.

«تبدين لي كفوءة جداً، اعتقد بانك لست في المكان المناسب في قسم الاحصاءات».

تأثرت بكلامه ولكنها لم تظهر له ذلك.

«لا اعتقد بانني سأكون موضع شك من قبلك لأن السيد فلتشر كان دائماً مكتفياً بعملي ومعجب به».

احمرت وجنتا ايفوري لمجرد ان قالت هذه الكلمات

لأنها غير مناسبة. الا انها رأت ان تعود للعمل قبل ان يزل لسانها بالكلام السخيف ثانية.

«يجب ان تستمري بالعمل حتى الساعة السادسة، من ثم ترتاحين قليلاً قبل ان تذهبي معي لتناول العشاء، وغداً تستطيعين ان تكملي ما بدأناه» قال لها.

-٥-

صعقت للطريقة التي وجه فيها دعوته اليها للعشاء. دون ان يترك لها اي مجال للرفض، وهنا ادارت كرسيها صوبه وقالت له بصوت بارد.

«اذا كان الموضوع لا يزعجك سيدي، افضل العشاء لوحدي» قرأت في عينيه غضباً واضحاً.

«ما الذي جرى لك؟ اتعتقدين بأن صديقك لن يقبل ذلك؟» وقبل ان تستطيع الاجابة قال لها مكملاً.

«اؤكد لك آنسة دوتون انك لا تعجبيني ولا بأي شكل ماذا يحدث لكن ايتها النساء، عندما ينظر رجل الى اكتافكن العارية تعتقدن بأنه يسعى الى جذبكن».

غضبت من كلامه ولكنها ارادت لو كان ا لوقت ملائماً لتقول له ا نه راقبها جيداً قبل ان تفكر بشد الغداء اليه.

www.elromancia.com

«لم ترد هذه الفكرة ابدا في مخيلتي» قالت ايفوري.

«اذا لماذا هذا الرفض لتناول العشاء، لن اقول شيئاً لصديقك اذا كنت تمانعين».

«ليس عندي صديقاً» قالت له «لم يعد عندي» اكدت له.

ها هي تحاول منذ ستة اشهر ان تنسى ميشال ستيليفنس بعد انقطاع آلمها مطولاً ولا زال.

«العناصر الاساسية لا تنجلي واذا كنت لا تملكين صديقاً، اذاً لماذا ترفضين العشاء معي؟ هل انك تستمتعين بالوحدة؟».

لم تعرف ايفوري بماذا تجيب. كيف ستشرح له انها لا تشعر بالرغبة لأن تكون معه؟ كانت ستفشله حتماً ولم تتمنى ان تصل الى هذا الحد.

«ليس عندي ما البسه لأنني كنت اعتقد بأنني سأتوجه الى لندن اليوم صباحاً، فما حسبت حسابي بأن اضيف قطعة ثياب على ماالبسه وما لبسته امس».

حمل مخفظته واخرج نقوداً بطريقة تدل على غضبه لأن هذه ليست بالحجة الصائبة، مد لها النقود قائلاً.

«بهذه الحال، اذهبي باكراً لتشتري لك ثوباً».

لم تستطع ايفوري ان توقف خجلها بعد الجرح الذي شعرت به.

«كلا اشكرك، ما اعتدت ان اترك نفسي مأخوذة بأي كان».

كانت تعرف بأنه لأن يكفي الكثيرء من الحسناوات

باسلوبه ونقوده الا انها ارادت ان تبعد الفكرة عن رأسها.

ساد صمت، اراد لاوسون حسب رأيها ان يتأكد مصدقيتها الا ان النتيجة التي سيخلص اليها بإمتحانه لم تهمها كثيراً. لن يجبرها على الاستسلام ستقاوم عندما قرر الكلام اخيراً كان صوته قد فقد حدته.

«لقد ضايقتك ايفوري» قال لها مستعملاً للمرة الاولى اسمها. «ولكن اؤكد لك انه غير ارادي، فانا اعتبر نفسي مسؤولاً عنك في غربتك ماذا سيقول الهولنديون من ان رجلاً مثلي ترك سكرتيرته تتعشى لوحدها في المطعم او في غرفتها، لهذا من دواعي سروري ان تقبلي العشاء معي».

الكسندر لاوسون بدا كثير الجذابية، فكرت ايفوري بتلك النساء اللواتي لم تقاومن سحره.

«وبالنسبة لثيابك، لن اقدمها لك، بما انك في مهمة خارج البلاد، ستقدمين لدى عودتك لائحة بالنفقات، وهنا لن يتعذب حبك ولن يشعر بالغيرة».

واجهته الفتاة بعينيها ولاحظت ابتسامة على شفاهه، وعيناه اللتان تشعان وحتى لا تؤخذ بنظرته ادارت له وجهها.

«لا اريدك ان تهتم لأمري، وانا لا اخشى الوحدة» اصرت.

«اكرر لك ان واجبي هو ان ادعوك للعشاء».

بالرغم من ايفوري كانت تعلم بأن شركة لاوسون معروفة بحسن معاملتها الاشخاص العاملين بها، الا انها لم ترد ان تستسلم له وعندما لاحظ التردد الواضح في عينيها،

مد لها يدها ووضع النقود قائلاً.

«المخازن ستقفل بعد قليل، اذهبي بسرعة ولا تنسي ان تطلبي الوصول لأن المحاسبين في الشركة حديثين ويطلبوون ادق التفاصيل...» بعد ربع ساعة كانت ايفوري تدخل محلاً دون ان تدري كيف وصلت اليه بعد ان دفعها بمهل وبطريقة حاسمة خارج الغرفة.

فتشت عن ثوب ولفت نظرها واحداً بعد عشر دقائق توجهت الى غرفة القياس وارتدته فكان يزيدها جمالاً وجاذبية الا انه كان دالع الكتفين فكان ينقصها ان تشتري مشداً لصدرها غير الذي ترتديه الذي كان ظاهراً من خلال الثوب.

كانت ايفوري تعلق اهمية كبيرة لمظهرها وخاصة انها ارادت ان تشرف السيد لاوسون رئيس الشركة التي تعمل بها.

دفعت ثمن الثوب ومن ثم توجهتا الى قسم الملابس الداخلية حيث اشترت حاجيتها وعادت الى الفندق في بهو الفندق نظرت الى ساعتها وكانت الخامسة والنصف، تساءلت اذا كان السيد لاوسون يريدها ان تعمل خلال نصف ساعة فقط. قررت ان تذهب لتعيد اليه النقود وتتأكد، قرعت الباب فأجابها ان تدخل.

«هل وجدت ما تحتاجين؟».

«نعم، شكراً وهذا باقي النقود».

أخذ الباقي ووضعه في الجيب دون ان يعده.

«وهذا الوصل» قالت له «وقد احتجت الى شيء

آخر...».

ترددت ولاحظت انها سخيفة لأن تكون في عمرها وفي ايامنا ولا تستطيع ان تتفوه بكلمة مشداً للصدر.

قرأ الوصل وكانت ايفوري تحمر خجلاً. وارتبكت لاحظ ارتباكها، وتعجب من ذلك، وبعد وقت تأملها وقال لها.

«اتريدين ان اضع ذلك على نفقاتي حتى لا تشعري بالارتباك؟».

«اذا كان ذلك لا يزعجك فهو يريحني».

ارتاحت ايفوري للفكرة وارادت لو يضع كل شيء على نفقته حتى لا تتعرض لاسئلة المحاسبة وضع الكسندر الوصل في جيبه ونظر الى الساعة.

«لقد تأخر الوقت لا تبدئي العمل الآن ستكملينه غداً، نلتقي في البهو عند الساعة الثامنة اذا كان ذلك لا يزعجك».

عادت الى غرفتها، تعرت ودخلت الحمام لكي تغتسل، ومن بعدها ارتدت ثوبها الجديد ووضعت المساحيق على وجهها ونظرت الى المرآة معجبة بنفسها وبنعومة ثوبها الذي يزيد جسدها جمالاً، فكرت انه يجب ان تكون لائقة بالسيد لاوسون وتساءلت اذا كان يدعو ديزي للعشاء؟ لا يهم الآن لأنها لا تستطيع ان ترفض الدّعوة، وتمنت ان تعود الى ديارها وبهذا لن تخضع لإرادته كما في استردام بل وانها لن تراه كثيراً في ذلك الوقت. بعد ان انهت علاقتها بمايكل، اعتادت على الوحدة. وبالرغم من انها

كانت تقبل بعد الدعوات الا انها ارادت الا تقيم اية علاقة مع مطلق شخص، هذا وانها كانت قد انفصلت عن مايكل بسبب رفضها المتكرر للخضوع له ولاهوائه، فكرت ايفوري انه يجب ان توقف التفكير به. وهنا تنفست نفساً عميقاً وذهبت لتلاقي رب عملها.

-٦-

كان لاوسون يجلس على البار ووقف ليستقبلها، كانت تفكر بالساعات التي ستقضيها برفقته ولكنها لا تنكر العيون التي وجهتها اليها بضعة فتيات كانت تحسدنها على وجودها مع هذا الرجل الجميل مما اشعرها ببعض الامان الذي كانت تحتاج اليه.

«لن يصدق انه استطعت ان تجدي هذا الثوب خلال نصف ساعة فقط. حتى لو امضيتي النهار بحاله لم تكوني ستحصلين على اجمل منه» قال لها بلطف.

ابتسمت له وقبلت ان تشرب معه الشري وفكرت بما يمكنها ان يتحدثا خلال وجودهما معاً كل هذا الوقت، ولكن من المحتم ان محمل الحديث سيدور عن العمل، كان الحديث بهذا الشكل عاماً وقالت له بعد ان توقف.

www.elromancia.com

«اذاً تركت كل شيء لكي تقوم بهذه المهمة الطارئة هنا على ما افهم» قالت ذلك وكانت تأكل في هذا الوقت بعض الفستق.

«انه نفس الوضع بالنسبة لك اليس كذلك؟ ولكنك صغيرة جداً واعتقد انك وجدت في بادىء الامر بعض المعارضة من اهلك...» قال.

«اني في الحادية والعشرين من عمري...» قالت له ذلك ووضعت السكين الذي في يدها بخفة على الطاولة.

تنظر اليها بهدوء منتظراً ان تتحدث اكثر عن نفسها. واستمرت بدون اية رغبة في ان تتحدث عن نفسها.

«امي وعمي يعيشان في كامبريدج. وانا اتيت الى لندن منذ ستة اشهر».

عرفت ايفوري حشريته وقالت له.

«عمي حبوب جداً، ولطيف للغاية».

كان يجب ان تشك بأن اسئلته لن تتوقف هنا بل سيستمر بها.

«لماذا اخترت العيش في لندن؟ لا اعتقد انك من اللواتي تنجذبين للمدن الكبرى».

«لا اعتقد انك تعرفني كفاية لتؤكد ذلك...» قالت له.

ايفوري لم تكن تعرف نفسها جيداً وارتاحت عندما حضر النادل مع صحن الجبنة لكي يوقف الحوار. في هذا الوقت وبعد صمت دام دقائق معدودة عاد الكسندر الى الحديث.

«تقيمين في لندن ام في ضواحيها؟».

«اتقاسم مع صديقتي شقة غير بعيدة عن المكتب» من حسن حظ ايفوري انه في نفس الوقت الذي فكرت ان تعيش في لندن كانت ماندي تبحث عن شريكة لها في الغرفة.

«اكيد اعلمتها عن رغبتك بالغياب ليومين على الاقل».

«كلا، ماندي الآن في مهمة خارج لندن...» قالت له بقلق.

«اذاً لن يقلق احداً على غيابك» قال لها في الوقت الذي كانت قد تعبت من الاستجواب، ولكنها تمالكت نفسها دون ان تبدي تردداً وقالت.

«اذا اتصلت والدتي ولم يجب احد. ستتصل بالمكتب الذي سيعلمها سبب غيابي. وماندي لن تعود قبل يوم الجمعة، ولا صديق سيضع رجليه عند باب منزلي في مثل هذا الوقت» اجابته بشدة ظاهرة، سمعت منه الـ «آه» التي تدل على اكتفائه بهذا القدر من الاسئلة لأنه وصل الى ما يريد. ثم وبخت نفسها لأنه لا تعتقد ان شخصاً مثله سيهتم بما عندها من معارف ظاهرة، لن يهتم حتى بحياتها الخاصة لكونها مجرد سكرتيرة صادفتها الايام في رفقته.

في هذا الوقت حضر النادل ومعه القهوة. سألتها الكسندر اذا كانت تبغي مشروباً خفيفاً، رفضت بتهذيب ظاهر، اشعل سيجارة وصب لنفسه كأساً من الكونياك، سألها.

«ايفوري هل افهم من كلامك انك منذ ستة اشهر انقطعت علاقتك مع خطيبك السابق؟».

في هذا الوقت ارادت ان تلهي نفسها عن الاجابة بان نظرت الى امرأة كانت متوجهة نحو الطاولة التي يجلسان عليها، جميلة وشقراء وجذابة وانيقة... وتبلغ ست او سبع سنوات اكثر من ايفوري.

«الكسندر عزيزي! لم اعرف انك في امستردام! يا لروعة المفاجأة».

كانت الغريبة تنظر فقط الى الكسندر دون ان تلمح ايفوري.

«اقدم لك الآنسة دوتون» قال لها الكسندر واقفاً لاستقبالها «ايفوري هذه الآنسة شيبا نايتانغال».

لم يكن في نية الفتاة ان تصافحها، لذلك اكتفت ايفوري بابتسامة لطيفة كانت شيبا تغار من وجود ايفوري مع الكسندر، وتنفست ايفوري الصعداء لأن لولا وجود الغريبة لكانت الآن مستمرة بالحوار الساخن مع الكسندر، ولكانت تمنت منه الا يهتم بأمورها الخاصة.

كان شيبا والكسندر يتبادلان النكت الظريفة وقالت شيبا انهابرفقة اصدقاء لها، ولم يكن بنيتها الانسحاب في الوقت الذي كان الكسندر مضطراً للبقاء واقفاً من اجلها.

«هل تريدين الانضمام الينا لشرب القهوة» قال لها ليضع حداً للموقف السخيف، شيبا التي قبلت بسرعة لم توقف نظراتها الظاهرة لالكسندر، اراد الاخير ان يطلب لها كرسياً الا ان ايفوري وقفت بنية الذهاب وقالت.

«خذي كرسيتي» ناظرة الى العيون الخضراء التي تملكهما شيبا ومتجاهلة عينا الكسندر الذان ازدادا سواداً.

وقالت كسترتيرة مهذبة ولائقة متوجهة الى الكسندر.

«سآتي للعمل معك صباح غد يا سيدي، تصبح على خير» دون ان تنتظر ردة فعله توجهت الى غرفتها رافعة رأسها ضحكت ايفوري لكل ما جرى وكانت تتوقع مواجهة مع رب عملها في الغد بعد تصرفها تجاهه الليلة الا انها كانت مكتفية بما جرى. بعد عشر دقائق قرع الباب. لم ترد ان تجيب لكنها عرفت بأن الكسندر لن يستسلم بل سيتأكد من الاستعلامات عن وجودها في الغرفة.

من النظرة الاولى عرفت انه غاضباً منها، واجهته بشجاعة بينما قلبها كان يخفق بشدة في صدرها.

«هل نسيت شيئاً» قالت له.

«نعم، لياقتك لا تكرري هذا التصرف معي ابداً، آنسة دوتون!» قال لها.

كان الافضل لها ان تسكت الا انها قالت.

«انا آسفة، ولكنني اعتقدت بأنني احسنت التصرف لرغبتك بالبقاء وحيداً مع الآنسة نايتانغال!».

حاول ان يحافظ على رباطة جأشه ويتمالك اعصابه وقال لها.

«عندما سأحتاج اليك لكي اسوي اموري الشخصية سأقول لك، بما انك تعملين لدي عليك اطاعتي، وغداً ستتعشى معاً. وفي حال تصرفت كاليوم سيكون تصرفي معك مختلفاً تماماً!». قال لها عندما عرف انها ندمت على ما جرى.

«عندي اجتماعاً غداً في التاسعة سأضع مفتاحي في

الاستعلامات استمري بالعمل حتى عودتي». قال لها ذلك وتوجه نحو الباب دون ان يتمنى لها ليلة سعيدة. وعرفت انها بالغت بتصرفها، استطردت بافكارها القلقة.

-٧-

لم تنم جيداً ولكنها تقلبت كثيراً حتى عند الفجر كانت لا تزال مستيقظة واجتاحتها الافكار كل الليل ولكنها هنأت نفسها على عدم الاجابة على غضب الكسندر، كان باستطاعته ان يطردها وهذا ما لا يعني لها شيئاً الا انها كانت مسرورة بعملها ومن خلال استطاعت ان تنسى مايكل.

دق الباب بعنف وفتحت عيناها واذا بالساعة الثامنة والنصف. فتحت بسرعة واذا بالكسندر يقول لها.

«تقولين انكّ في الحادية والعشرين بينما الآن تبدين وكأنك في السادسة عشر من عمرك».

«لم استيقظ في الوقت ا لمناسب» تمتمت بحياء ظاهر في الوقت الذي كانت كأنها نصف نائمة.

www.elmanara.com

اعطاها مفتاح الغرفة. مدت يدها العارية لتأخذه فاذا به يعطيها ايضاً بعض النقود.

ارادت ان ترفض النقود ولكنه تراجع وبما انها كانت في قميص النوم، عرف انها لا تستطيع ان تفتح الباب اكثر وعلم سبب احمرارها فقال.

«سأعود عند الساعة الثالثة. اعملي ما تركت لك على الطاولة وما امليته عليك امس، ولكن لا تنسي ان تتناولي غداءك، واذا ما استطعت ان تقرئي شيئاً اتركيه لي حتى عودتي».

«سأستطيع ذلك لأن زوج والدتي طبيباً واستطعت دائماً ان اقرأ خطه».

انتبهت لما قالته وندمت ولكنها رأت شعاع مرح في عيني السيد لاوسون الذي قال.

«ردة فعلك تبدو مرحة لدى استيقاظك».

ذهب السيد لاوسون وفي هذه الاثناء وضعت ايفوري ثوبها وتوجهت الى المطعم في الفندق حيث اخذت وجبتها الصباحية ومن ثم صعدت الى غرفة السيد لاوسون وبدأت العمل ولم تجد صعوبة بقراءة خطه وعملت باستمرار حتى شعرت بالجوع. حوالي الساعة الواحدة والنصف ولكن كان لديها بعد الكثير من العمل لذلك لم تود ان تأكل ولكنها لم تقاوم العطش فطلبت عبر الهاتف فنجاناً من القهوة، ارتاحت عشر دقائق لتشربه. ومن ثم عادت للعمل لساعات حتى سمعت صوت الباب يقفل فقفزت لتجد السيد لاوسون قد عاد.

«هل من صعوبة؟» قال لها في الوقت الذي كان يخلع فيه ربطة عنقه ويفتح ازرار قميصه. مما جعلها ترتاح لكونه يبرز جمال جسده امامها دون تحفظ عادت الى عملها قائلة.

«لقد اقتربت من النهاية».

«حقاً!» تعجب واخذ ورقة كانت قد طبعتها وقرأها. هنأت نفسها لأنها تعرف بأنه لن يجد اية غلطة تذكر.

«اذاً، اعتقد بأنك لم تتغدي!».

«اردت الا اتوقف عن العمل حتى لا اتردد واشعر بالكسل بعد الطعام» اجابته بهدوء.

دون شك سيعرف انها حاولت ان تنهي عملها حتى لا يعود ليجدها في غرفته، لم يجب واستمرت في العمل ولكنها تضايقت عندما سمعته يطلب من الاستعلامات بعض الساندويشات مع الشاي ولكنها لم تستطع ان توقفه.

وحتى لو تتوقف استمرت في العمل وقرع الباب ولكنها لم تفتح وقالت في نفسها بما انه طلب الطلبية فليهتم هو بفتح الباب.

جاء لينظر من وراء كتفها علق على ما تفعله فتمتمت لو يتركها حتى لا تخطىء بسبب ارتباكها ولكنها وصلت الى اسفل الصفحة وابتعد هو. فتنفست الصعداء. وارتاحت لأنها انتهت من صفحتها.

جلس هو على الكنبة وطلب منها ان توقف العمل.

ادارت كرسيها لتطلب اليه ان يدعها تنهي ولكنه كان قد بدأ الطعام وطلب اليها ان تنضم اليه.

«لقد عملت انا ايضاً في فترة الطعام... ونسيت وجبة الغداء» قال لها ارتاحت لصحبته لأن التعب كان باد على وجهه وفكرت بأنه بذلك لن يتناقشان كالعادة، لا بد من انه لم ينم خلال الليل لأن التعب واضح لديه. وذلك اكيد لأن كل ما كانت تعمل على كتابته كان هو قد نسقه خلال الليل، لم تتوقع ان يكون هادئاً الى هذا الحد ولكنه في النهاية، انسان طلب منها ان توقف العمل في فترة بعد الظهر وارادت هي ان تطلب منه راحتها بالبقاء للاستمرار ولكنها فكرت انه ربما يريد ان ينام وصوت الآلة بالطبع سيزعجه.

«هل انت متأكدة من ان هذا العمل يستطيع الانتظار؟».

واضافت «هل انك انت ستستمر بالعمل الآن؟».

ووبخت نفسها لهذا السؤال كيف انها تعتقد ان السيد الكسندر رئيس الشركة الشهير يمكن ان يتعب كأي انسان آخر، عند ذلك اجابها بوضوح وابتسامته ظاهره.

«مستحيل».

انه جذاب قالت في نفسها. خاصة عندما يكون فرحاً، في مثل هذا الوضع يتهيأ لها انه طالب وليس رجل اعمال مهم، وعندما انتبهت لنفسها انها تحدق اليه، اخفضت عينيها.

«اذاً. سأنهي عملي غداً» قالت له بارتباك واضح.

تذكرت دعوته لها للعشاء وتمنت الا ينتبه لذلك. نظمت الاوراق على المكتب وتوجهت نحو الباب وسمعت صوته يقول.

«انصحك بأن تأخذي هواءً نقياً، لديك الوقت الكافي لأننا لن نترك الفندق قبل الثامنة مساءً».

«سأذهب لأمشي قليلاً في المدينة» قالت له.

«لا تخشي من النفقات. ديزي تأخذ مكافأة دائماً عندما تأتي في مهمة، وهذا الوضع نفسه بالنسبة اليك، وباستطاعتي ان اعطيك ذلك منذ الآن».

لم تكن قد سمعت بهذه المكافأة، فرحت للفكرة وقالت.

«هذا يجعلني اشتري بعض الثياب لأنني لم احضر الا القليل جداً لأنني لم اكن على علم بمدة اقامتي..».

خشيت ان تبان صروفة امام رب عملها.

«جيد جداً، اذهبي الآن وسنلتقي في المساء» في طريقها كانت تفكر برب عملها ودعوته لها للعشاء من الواضح انه سيدعوها خارج الفندق وهذا يعني ان السهرة طويلة جداً.

اشترت حاجياتها. وعادت الى الفندق محملة العلب والاغراض استحمت وشعرت بالراحة وارتدت وحضرت نفسها واذا بالكسندر يقرع بابها كان يلبس بدلة من السموكين في الوقت الذي فضلت هي ن تضع ثوبها الذي اشترته اليوم الفائت.

«هل لديك معطف؟ لأن البرد قارس بعد قليل!».

«عندي معطف بسيط جداً!» اجابته.

دون شك ان النساء اللواتي تخرجن معه عادة لديهن معاطف من الفرو وهذا ما جعلها تخجل من ما لديها.

«خذيه، وضعيه صحيح انه سيصطدم حساسيتك الاناقة الا انه يرد عنك مرضاً صدرياً انت بغنى عنه الآن!».

اخذت معطفها ووضعته وزاح الكسندر بتهذيب ليجعلها تخرج امامه في هذا الوقت خرجت من الباب وابلغها عندما نزلا انهما لن يكونا لوحدهما.

«لقد دعيت صديقاً لي منذ ايام الدراسة، لم استطع ان امر في امستردام دون ان اقابله، انا متأكد من ان جان سيعجبك بمعشره».

-٨-

اوشكت ان تسأله لماذا وجودها معه ولكنها انتبهت انه لا يجب ان تناقشه في مثل هذا الوقت.

صحيح ان الكسندر قال لها ان صديقه سيعجبها الا انها شكت بذلك، ولكنها عندما تعرفت على جان بدا لها لطيف جداً. اطول من الكسندر ولكنه اقل منه رياضياً، يلبس بدلة رمادية وقميص من الحرير وربطة عنق انيقة معها دبوس معلق من الالماس.

«ابلغني الكسندر انه آت بصحبة رفيقة ولكنه لم يبلغني عن جاذبيتها الطاهرة».

ردت ايفوري على المجاملةبابتسامة وعند ذلك قال لها الكسندر بجفاء.

«حاملة المعاطف هناك على اليسار».

www.elmanaia.com

نظرت اليه وتفاجأت من قساوة نظراته وتساءلت بماذا يمكن ان تكون قد اغاظته. كانت تشعر بأنه يندم على دعوته لها للعشاء ولكنها لم تجبره على ذلك. كانت السهرة قد بدأت سيئة، ولكن شيئاً فشيئاً كانت الجلسة تكثر ظرافة، كان جان يستلم الحديث اكثر من الكسندر.

«هل هي المرة الاولى التي تأتين فيها الى امستردام؟» قال لها بعد ان ضحكت لاحدى نكاته الظريفة.

«حتى لا اخفي عنك شيئاً، انها المرة الاولى التي اترك فيها بريطانيا».

ندمت على ذلك وارادت الا تبان جاهلة امام جان، التفتت لتواجه نظرة الكسندر الباردة تسألت عن سبب ذلك.

«سكرتيرتي العادية، اكتشفت في لحظتها الاخيرة ان جوازها غير صالح» قال الكسندر موضحاً.

«لحسن حظي. ان ايفوري كانت جاهزة والا لما استطعت مقابلتها» قال جان «حديثني عن مشاريعك».

ارتبكت لذلك خاصة وانها تعلم انها كانت قد جهزت جوازها منذ ستة اشهر عندما فكرت ان تذهب لقضاء شهر العسل في الخارج وهنا قال الكسندر عندما لاحظ ارتباكها.

«وجود ايفوري ساعدني كثيراً، من دونها لكانت الامور قد ساءت».

لاحظ جان ان سؤاله بقي من دون جواب الا ان النادل احضر السلطة والفاكهة الاستوائية، وجان لم يصر على ذلك.

بعد العشاء جلسوا على البار يتذكران حياة الدراسة ولكنهما حرصا على الا يتركان ايفوري بعيدة عن الجو ولكن ذلك لم يمنع جان من الاستمرار في ملاحقتها بغزله.

وعندما قرروا الرحيل تركتهم ايفوري لكي تذهب وتأخذ معطفها، وضعته على يدها ولكن الكسندر قال لها.

«ارتديه، المساء بارد جداً» امرها بذلك.

لكي تتأبين كل مناقشة وضعت السترة وقبل ان يستأذن للذهاب التفت اليها جان قائلاً.

«هل انت مشغولة غداً مساءً؟».

عرفت انها تعجبه ولكن بما انها مرتبطة مع رب عملها، التفتت اليه تستشيره بنظرة هنا قال جان.

«لا تجبرها على العمل المتواصل باسم صداقتنا، اشفق على اعزب مثلي واعطي مجالاً للراحة لهذه الشابة الجميلة».

«انا آسف وبأسم صداقتنا عليك ان تقدر ذلك خاصة انه علينا العودة الى لندن غداً مساءً».

تفاجأت من الجواب ولكن جان الذي بدأ متأسفاً قال لها.

«انا جد آسف لانني لن استطيع رؤيتك غداً ولكن ربما حالفني الحظ في بريطانيا، هل تقبلين دعوتي لك عندما اصبح في لندن؟».

«بكل سرور» قالت له وحمرة الخجل اعتلت وجهها.

فرحت ايفوري وشعرت بان ذكريات مايكل بدأت تتناسى مع مخيلتها خاصة الالم الذي سببه لها وهنا شعرت

بالراحة للفكرة.

في الطريق الى الفندق بقيا دون كلام، وانتظرته عندما كان يحاسب التاكسي وقالت له اثناء دخولهما الى الفندق.

اشكرك لقد قضيت سهرة رائعة».

لم يجبها بل ذهب لاحضار مفاتيحهما وعندما اصبحا في المصعد لوحدهما قال لها.

«على ما يبدو انك لن تبقي وحيدة بعد الآن».

«هل لديك اي مانع لذلك؟».

اعتقدت انها فهمت قصد الكسندر، فهو كان يرفض فكرة ان تكون طبيعية جداً مع جان، كان عليها ان تعطي لنفسها مركزاً لان السيد لاوسون بطبعه انسان رسمي جداً، قالت له بعنف.

«كان علي الا ابتسم لصديقك وارفض رؤيته في لندن، رأيك».

«آنسة ديوتون، ليس من واجبي ان ارشدك على كيفية تصرفك ولكنني افهمك، فليس غالباً ما تتعرف سكرتيرة مثلك على رجل مليونير يملك الالماس...».

«اني اكرهك ايها الرجل العصري القذر» قالت له ونظرت اليه بعينيها الجميلتين.

دون ان تنتظر ركضت تجاه غرفتها وانتبهت الى انها ليس معها المفتاح ولكنها ما ارادت العودة الى الوراء.

«اتسمحين» قال لها بصوت هادىء.

وفتح لها الباب ولكنها بقيت مكانها منتظرة ان يترك الباب حتى لا يلامس جسدها يده لانها كانت تكره اي

لمسة جدية له.

«اذاً تعتقدين انني رجل عصري متمدن».

نظر اليها ولكنها لم تجب بنظراتها وبقيت جامدة مكانها.

«بما انني املك نفس ما يملك صديقي تقريباً هل علي ان اثبت لك انني مقتنع بأن في الحياة الكل متساوين؟».

خافت من برودة كلامه وتساءلت عن معنى ذلك.

وبخفة ظاهرة حملها بين يديه، واقفل الباب، حاولت ان تنتفض لكي تخلص نفسها الا انها عرفت انها وقعت في الفخ خاصة عندما وضعها على الارض وانحنى ليقبلها بعنف على فمها.

وعندما تركها ابتعدت بعنف وحاولت ان تسيطر على نفسها.

«باسم السماء يا صغيرة، لا تكوني خائفة الى هذا الحد، اردت فقط ان...».

«... تعلمني درساً، اعرف وتأكد انني لن انساه ابداً» واضافت قائلة.

«تأكد انني ابداً لن احاول ان القب السيد لاوسون رئيس الشركة بالرجل العصري المتمدن».

بقيا لفترة وجيزة وجهاً لوجه حتى شعرت ان الغضب غير ملامح وجه الكسندر وهي باقية في مكانها.

«اعتقد بأنه مستحيل ان اتحدث اليك هذا المساء» قال لها.

«نعم، واطلب اليك ان تغادر غرفتي فوراً» اجابته بأمر.

تضايق من لهجتها وشعرت كأنه سيضربها من جراء حركاته ولكنه اكمل.

«كوني في غرفتي غداً صباحاً في التاسعة، ولا تفقدي النعاس لمجرد كونك لم تقبلي احد منذ ستة اشهر واذا بأحدهم يقبلك اليوم، ولم لم يكن قلبك ضعيفاً من يعلم ربما كنا تمتعنا كلانا اليوم».

وبعد آخر جملة غادر الغرفة.

وعندما حاولت ان تنام، بكيت ايفوري لما قاله رب عملها.

«من يعتقد نفسه، وهل كان عليها ان تجيب على قبلته وتقبلها؟».

-٩-

وتذكرت خطيبها السابق الذي تركها لانها كانت ترفض ان تسلم نفسها له قبل الزواج مدعياً ان زواجهما لن ينجح ولكن تربيتها كانت محافظة لان امها ارادت لها هذه المحافظة وهذا ما جعلها ترفض اية علاقة كانت.

في اليوم التالي ضربت على الباب الساعة التاسعة تماماً، وجمعت قواها لتواجهه ارادت ان تتوجه مباشرة الى الآلة الكاتبة ولكن عندما امرها بالدخول ودخلت، صادق ان نظرت اليه وقال لها.

«ارى انك بكيت».

«نعم، ولكنك لست سبب بكائي» قالت ذلك، وتفاجأت لانها كانت قد وضعت المساحيق وغسلت عينيها بماء باردة حتى لا يظهر شيئاً من ملامح البكاء.

www.elromancia.com

«اعـرف ان قبلتي ليست السبب ولكنني ربما ايقـظت لديك ذكريات حب فقدتيه؟» قال.

تضايقت من حشريته وقالت له.

«نعم، بكيت والسبب هـو الذكـرى...» انتبهت لنفسها انها اكانت ستلفظ اسم ميكاييل.

«لا جدوى من البكاء، واذا كنت تحبينه، لماذا انفصلت عنه؟».

«استنتاجاتك لمرة واحدة ليست بمحلها، فهو من تركني ولست انا».

«حقاً؟ هذا الرجل مجنون بالفعل».

«ميكاييل طبيعي جداً...» صرخت دون ان تنتبه بأنها تلفظ اسمه.

«اذاً ربما انك انت لست طبيعية...» قال لها وتمتم بصوت عال.

«الا انني اشك في الا تكوني كذلك».

تأمل تفاصيلها من الاعلى الى الاسفل محدداً رقبتها وخاصرتها، مما جعلها ترتعش وهذا ما انتبه له الكسندر، ورآها تحمر خجلاً.

«هل استطيع ان ابدأ العمل الذي اتيت لاجله؟» سألته لكي تنهي الموقف المحرج الذي وضعت به.

واضافت ملمحة الى ما جرى بالسهرة.

«كنت انتظر اعتذار على البحث عن حياتي الخاصة».

«وربما عن حياتك العاطفية التي افتقدتي لها، ولكن لماذا اعتذر وكنت انت من شتمتني واستحقيتي درساً».

فقالت له عندما انتبهت الى خطئها ولتنهي المهزلة.

«اعتذر فأنت لست بالعصري المتمدن».

«حقاً، قبلتي كان لها تأثير غير منتظر».

«لا تكن مضحكاً ارجوك».

وانتبهت واكملت «رجلاً عصرياً لما قبل ان اكون بحضرته بسترة بسيطة ولا قبل ان يقدمني الى صديق له ولا كان قد دعاني الى عشاء معه».

وجلست الى آلتها قائلة.

«الا تعتقد انه آن الاوان لنبدأ بالعمل؟».

اجابها قائلاً «على هذا ميكاييل ان يستشير طبيباً نفسياً» وذهب دون ان يضيف شيئاً.

وتحملت ايفوري فترة ما قبل الظهر وفي موعد الغداء نزلت الى مطعم الفندق وتناولت غدائها، وعندما انتهت صعدت الى غرفتها واذا بالكسندر يقرع الباب عند ذلك فتحت واستمهلته لكي تبحث له عن المفتاح قائلة بانها تركت الوثائق على الطاولة واثناء ذلك رن الهاتف فقال لها.

«اجيبي اولاً».

«ادخل للحظة» قالت له ورفعت الهاتف لتجيب.

«صباح الخير يا جان، يا للمفاجأة» صاحت ببهجة.

«اردت ان اتمنى لك سفراً سعيداً» قال جان.

«شكراً لك، انت لطيف جداً».

«اردت فقط ان اتحدث اليك، لقد تناولت الغداء مع الكسندر وقال لي انكما تتركان هذا المساء، وارجو الا تنسي انك وعدتني بالعشاء معي في لندن».

«بكل سرور متى، ستأتين؟».

«لا اعرف خلال اسابيع، اعطني رقم هاتفك لانه ربما الافضل ان احدثك في المنزل بدلاً من العمل».

اعطته الهاتف وانتبهت الى ان الكسندر لازال واقفاً، انهت المكالمة وقالت.

«انه جان».

«جهزي نفسك خلال ساعة، سنسافر بعد الظهر» ونظر اليها نظرة غضب.

«هذا ما قاله لي جان».

تضايق الكسندر ومد يده.

«المفتاح من فضلك، ارجو الا تكون المكالمة قد انستك ما عليك ان تفعليه».

بحثت عن المفتاح وتذكرت انها كانت قد وجدته عندما رن الهاتف وهنا نظرت لتجده على السرير، فأعطته لالكسندر قائلة.

«سأكون جاهزة خلال ساعة».

اخذ لاوسون المفتاح وغادر الغرفة.

خلال الرحلة كانت ايفوري تجلس في الطائرة بالقرب من السيد لاوسون الذي تجاهل وجودها كلياً وهم بدراسة بعض الاوراق التي كانت بين يديه.

هذا التصرف اعجب الفتاة التي ارادت الا تبدأ الحديث معه، وكانت تنتظر بفارغ الصبر الهبوط حتى تبتعد عن هذا الرجل، وتنساه بأسرع وقت ممكن.

ارادت لدى وصولها الى المطار ان تستأذن من سيدها

الا انه امرها بأن تتبعه وقال لها ان تصعد الى سيارته بعد ان اخذ اغراضها.

كانت رولس رويس فخمة جداً، دخلت السيارة وجلس الكسندر قربها، وعند وصولها الى الشارع حيث تقطن قالت له.

«اعتقد بأن السائق بحاجة الى من يرشده الى العنوان».

ترك لاوسون الاوراق التي بين يديه وفتح الزجاج الفاصل وقال للسائق.

«الآنسة ديوتون سترشدك الى منزلها».

عندم وصولها ارادت ان تأخذ حقيبتها من السائق ولكن الكسندر امسك بالحقيبة قائلاً.

«سأوصلك الى شقتك».

اطاعته متفاجئة من اصراره على مساعدتها هل هذا يعني انه يريد معرفة عنوانها؟ كلا، لا يمكن ان يكون هذا هو السبب.

فتحت الباب واذا بهما في غرفة الجلوس التي ليست كثيرة الترف ولكن ايفوري وماندي كانتا قد اضافتا الى الغرفة بعض الاقمشة التي تعطي الواناً جميلة ومفرحة للهيئة العامة.

«اشكرك لعنائك بادخال الحقيبة الى هنا سيد لاوسون».

«لقد اكتفيت بمساعدتك لي، وهذا رأي جان ايضاً، انا مسرور انك لديك جواز سفر لا زال باستطاعتك استعماله».

«انا ايضاً مسرورة وشكراً لك» اجابت بلطف.

«خذي يوم فرصة غداً، آنسة ديوتون فانت تستحقيه».

«ليس ضرورياً، فأنا لست متعبة ابداً» اجابت.

«كما تريدين ولكن اذا عدت للسفر مجدداً، اختاري بحذر السرير الذي ستنامين به، لانه ربما شريكك الجديد لن يستطيع السيطرة على نفسه».

-١٠-

اقفلت الباب بقوة وعلمت انه استطاع ان يغيظها عندما سمعته يضحك وفي اليوم التالي عادت الى عملها في قسم الاحصاء حيث ان السيد فلتشر سألها عن سفرها واذا كانت قد ارتاحت فأجابت.

«كان لدي الكثير من العمل ولكن لا بأس بهذه المهمة».

«جيد، ولكن ارجو الا يكون السيد لاوسون قد تركك لوحدك».

«كلا، لقد دعاني للعشاء معه».

«ممتاز لان الوحدة في بلد لا نعرفه امر متعب حقاً، انا سعيد من مهمتك التي ارحتني للقيام بها، والآن عليك ان تملئي ورقة النفقات واذا احتجت للمساعدة لا تترددي عن

www.elromancia.com

سؤالي».

وبعد ان قضت نهارها بملىء الاوراق والوثائق للنفقات رفض المحاسب ان يدفع ما دفعه السيد لاوسون على الائحة قائلاً ان ذلك لا يعود الى المؤسسة بل تعتبر نفقات خاصة.

غضبت ايفوري وتوجهت الى المطعم حيث تناولت طعامها ومن ثم صعدت الى مكتبها ووضعت الاموال الهولندية بظرف وكتبت ورقة كتب فيها.

«انت المحاسبة رفضت ان تأخذ المال ولكنني اعطيك اياه لانني ارفض الاحتفاظ به».

وهنا اقفلت الظرف وتوجهت الى الطابق العلوي الذي كانت تراه للمرة الاولى وهناك التقت باحدى الفتيات وسألتها عن مكتب السيد لاوسون.

«لقد وصلتي، انا سكرتيرته الخاصة اتبعيني».

ساعدتها ايفوري في حمل الاوراق وعند وصولها الى المكتب الفخم اعطتها الظرف ورجتها ان تسلمه اياه وليس ضرورياً ان تزعجه.

رحبت بها السكرتيرة خاصة عندما علمت بأنها هي التي قامت بالمهمة الى هولندا مكان ديزي، وتركتها ايفوري شاكرة وذهبت.

خلال فترة ما بعد الظهر كانت ايفوري قلقة من ان يناديها رئيس عملها لما كانت قد قامت به ولكنها امتنعت ان هذا الرجل لديه الكثير من الاعمال التي تشغله عن الاهتمام بالوضع الضميري لمساعديه...

وصلت صديقتها الى المنزل في الساعة السابعة فرحت ايفري بماندي كثيراً بسبب مرح صديقتها الدائم مهما كانت الظروف المحيطة بها.

«اخيراً الهدوء والسلام» قالت ماندي واضعة اغراضها على السجاد كانت صغيرة وذات شعر اسود كالجرو عينان ضاحكتان وجميلان مما زادها نعومة وجمالاً.

«انا مرهقة، فالاولاد لا يطاقون ابداً، اتساءل كيف سيعمل من يبادلني المكان».

«اجلسي على هذه الكنبة فان العشاء شبه جاهز».

وبعد ربع ساعة كانتا على المائدة عندما بادرتها ماندي بالكلام.

«يجب ان اكلمك بصراحة، لا يجوز ان تبقي هكذا في وحدة مستمرة وتقفلين الباب على نفسك، آلان براون قد دعاك عدة مرات للخروج معه ورفضتي دائماً بالرغم من انه جذاب جداً، عليك التخلي عن وحدتك».

«هل تقصدين انني بغيابك ذهبت الى امستردام».

«غير معقول، كرري ذلك».

«تركت لندن الاثنين وعدت امس ما بعد الظهر».

واخبرتها كل ما يتعلق بالسفر ما عدا القبلة العنيفة التي قبلها لاوسون.

«اتقولين بأن رولس وقفت امام المنزل، انا متأكدة ان كل الجيران عرفوا بالخبر من جراء كلام ناطورة البناية التي كانت على النافذة، ولكن كيف كانت السيارة؟».

«مريحة جداً» قالت لها ايفوري.

«وهل وصل السيد لاوسون الى الشقة؟» قالت ماندي ونظرت الى محيطها ناقضة كما كانت قد فعلت ايفوري في المساء الماضي.

«مهما يكن فهذا منزلنا وانا احبه، الست من رأيي؟» قالت لها ايفوري بعنف.

«صحيح اننا لسنا بوضع سيء ولكن اذا عدنا لمغامرتك، تستيقظين بغرفة فيها رجل غريب... الم تخافين، وكيف يبدو اصلع الشعر؟».

«كلا بالعكس، انه حتى جميل جداً».

«اراه في الستين من العمر».

«كلا، لم تحزري» قالت ايفوري وارتبكت قليلاً مما جعل ماندي تقوم باشارة استفهام وغمزت بعينها.

«لا تذهبي بمخيلتك الى البعيد» قالت ايفوري «اؤكد لك ان لقاءنا لم يكن رومنطيقياً بل بالعكس اعتقد انني لم ارى بحياتي شخص بغيض الى هذا الحد».

ولكن ماندي نظرت الى صديقتها مبتسمة مما يؤكد عدم اقتناعها بالكلام الذي يقال واسترسلت ايفوري بالحديث عن جان هانسن ولطفه وجاذبيته.

وفي السرير اقتنعت ايفوري بأن زميلتها كانت قد نسيت كل القصة لكنها كانت مرتبكة لسؤال واحد السيد لاوسون هل رأى الظرف؟ وكيف تصرف؟.

مضت ثلاث اسابيع عادت فيها ايفوري الى روتين عملها اليومي، وفي احدى الامسيات كانت جالسة لوحدها تفكر الى اي مدى كانت قد نسيت خطيبها السابق

ميكاييل، وذلك لانها كانت قد قبلت احدى الدعوات من آلان براون الذي رفضت دائماً الخروج معه، في هذه الاثناء بينما ماندي كانت قد خرجت مع صديقها الجديد رن الهاتف.

«الو، اسمعك».

«هل انت ايفوري؟» اعتقد انني عرفت صوتك».

«جان، يا للمفاجأة».

«انا... وعدتك بأن اتصل هل استطيع دعوتك للعشاء غداً مساءً؟ فأنا هنا لعدة ايام فقط واريد ان اراك».

«بكل سرور».

«اذاً سأمر عليك الساعة الثامنة اذا كان يناسبك».

«جيد جداً، سيكون لدي الوقت للاستعداد بعد عودتي من العمل، الى الغد اذاً».

«مهلاً، لا اعرف العنوان».

اعطته العنوان واقفلت الخط سعيدة بسهولة قبولها للدعوة.

وعندما عادت ماندي كانت ايفوري تراقب خزانتها وتفاجأت ماندي قائلة.

«ماذا يحدث هذا غير عادي».

«اخرج غداً للعشاء مع الهولندي جان الذي حدثتك عنه، انه في لندن وقد دعاني للخروج معه، واتساءل ماذا ارتدي».

«ليس لديك الخيار اعتقد ان ثوبك الاحمر يناسبك جداً».

«سأشتري شيئاً غداً عند ساعة الغداء» وذلك لانها كانت مترددة قليلاً بالرغم من اقتناعها ان الثوب الاحمر يناسبها.

وفي نفس الوقت جاء الى مخيلتها ما جرى معها في امستردام عندما ذهبت للتبضع بناءً على رغبة السيد لاوسون، اما اليوم فهي ستفعل ذلك بملىء ارادتها.

-١١-

في اليوم التالي لم تجد ايفوري الوقت الكافي لكي تشتري شيئاً في وقت الغداء وحتى انها لم تجد الوقت لتشتري لنفسها سندويشاً وعندما جاء جان في المساء فتحت له الباب وبدا مدهوشاً ومأخوذاً بأناقتها وعرفته علي ماندي التي كانت لم تخرج بعد وذهبت هي لتأخذ شالاً وتضعه على كتفيها العاريين.

«لقد حجزت طاولة في الفونيك، وذلك للساعة التاسعة، سيكون باستطاعتنا ان نجلس لنأخذ مقبلات قبل العشاء، هل يعجبك البرنامج».

كانت ايفوري تجد جان جذاب جداً حتى انها بدت مرتاحة قليلاً لثوبها الاحمر الا انها تذكرت كيف انها كانت تغطيه بمعطف غير لائق عندما خرجت للعشاء مع لاوسون

www.elmanaia.com

وجان في امستردام، وخجلت من نفسها، الا انها الآن كانت مقتنعة بان الثوب اعطى قيمته لشعرها الاشقر ولونها الجميل.

كان العشاء جميل جداً من جميع نواحيه، الجو هادىء ولطيف والاحاديث مسلية والعشاء لذيذ والنبيذ اضفى رونقاً على الوضع العام، كانت ايفوري تجد جان لطيف للغاية بالرغم من انه كان يقوم بمغازلتها في اكثر الاحيان حتى انها قبلت ان تجلس معه على البار لشدة رغبتها بصحبته.

عندما دخلا الى البار ارتبكت ايفوري وبد ذلك ملحوظاً لانها كانت تمسك بذراع جان وسألها عن السبب قالت.

«لا شيء، لا تقلق».

وعند ذلك رأى جان الكسندر وقال.

«يا للصدفة الجميلة انني ارى الكسندر».

«هيا بنا نراه».

وقف الكسندر عندما رآهما وسلم عليهما.

«مساء الخير يا ايفوري».

والتفت الى جان مادا يده للمصافحة.

«انني اسعى لاجدك منذ الامس ولكن للاسف» قال له جان.

«لست متفاجئاً، كنت خارج لندن منذ اسبوع وهنا انا قد عدت اليوم».

في هذا الوقت كانت ايفوري تراقب رفيقة السيد لاوسون التي كانت سمراء جداً، ولكنها جميلة وجذابة دون ان تخلو من الاناقة الظاهرة في هذا الوقت قال الكسندر.

«لويز، يسرني ان اقدم لك ايفوري ديوتون وجان هاسن، هذه لويز غريتين».

والح على جان ان ينضما اليهما، وفي هذا الوقت تمنت ايفوري ان يرفض ولكنه التفت اليها فما كان عليها الا ان تقبل بابتسامة صغيرة.

ترك الكسندر مكانه بالقرب من لويز لايفوري وسألها عن ما ترغب ان تشرب.

«مارتين» اجابت.

دون ان تفكر الا بأول مشروب كحول طرأ على بالها، كانت تتمنى ان يعجبها ذلك.

«جان، افهم انك وصلت امس الى لندن، كم من الوقت تنوي البقاء؟».

«لقد وصلت يا صديقي امس ولكنني عدت بعض الاعمال اليوم وسوف اعود للاسف يوم الاثنين».

جاء النادل بالطلبية ووضعها على الطاولة في هذه الاثناء كانت لويز تشرح لجان المسرحية التي كانت تحضرها مع الكسندر، عند ذلك انتبه الكسندر الى ان ايفوري لا تشرب فانحنى نحوها قائلاً.

«يبدو انك لا تحبين المارتيني».

«بالعكس، ولكنني اشرب دائماً قليلاً» اجابته بخفة.

تذكر انها في امستردام كانت دائماً تطلب الشيري.

«الا تفضلين شيئاً آخر؟».

ارتبكت لانه باصراره كان سيلفت النظر اليهما.

«كلا شكرًا سيد لاوسون».

«بما ان لقاءنا كان طبيعياً دون الهيئة العملية هل تسمحين بمناداتي الكسندر مكان السيد لاوسون؟».

ارتبكت ايفوري والتفتت الى جان الذي كان في حديث مرح مع لويز.

«بكل سرور يا سيدي اذا كنت تريد».

كانت تجد صعوبة بان تلفظ اسمه دون ان تذكر اللقب ولكنها اغتنمت فرصة الحديث اليه لتسأله.

«اتمنى الا تكون قد نسيت ان تدون مصاريفي على لائحة النفقات التي تخصك».

«هل هذا يقلقك الى هذا الحد؟».

«بكل تأكيد، هذا طبيعي جداً».

«واذا ما كنت قد قبلت، كيف كنت ستتصرفين، ستضعين النقود في ظرف وتعطيه لاحدى السكرتيرات؟».

لم تجب ايفوري لان جان التفت اليها في هذه الاثناء واقترح لها كأس آخر من المارتين ولكنها قالت.

«شكراً لقد شربت كفاية لهذا اليوم».

«اذن سنستأذن نحن، لويز لقد تشرفت بمعرفتك، والكسندر هل تتناول الغداء معاً غداً؟».

«بكل سرور، ولكنك مدعو ونلتقي غداً في المكان المعهود».

ووقف جان كما فعلت ايفوري التي صافحت لويز والتفتت لتقول.

«مساءً سعيداً سيدي. . . عفواً الكسندر».

نظر اليها الكسندر بغضب وذهبا، في التاكسي ارتاحت

وعادت الى هدوئها، واوصلها جان الى الباب، ارادت ان تشكره الا انه انحنى ليقبلها ولكنها تراجعت.

«كلا، ارجوك».

«لم يحن الوقت بعد، اليس كذلك؟» «نعم، جان».

يوم الاثنين، تنفست الصعداء لان جان سيسافر اليوم وكانت قد خرجت معه لثلاثة ليالي متتالية حتى انها لم تعد تستطيع الاستمرار، وفي عملها كانت تشعر بصداع قوي حتى انها طلبت حبتي اسبرين مما كان ملحوظاً لدى زملائها لانها تفعل ذلك للمرة الاولى كانت تسرع ضرباتها على الآلة الكاتبة لدرجة انها لم تلحظ وصول الصبي الذي يعمل في المكتب.

«آنسة ديوتون» كرر بقوة.

«آسفة يا تيمي، لم اكن اسمعك».

«فلتشر يريد ان يراك الآن في الحال» قال لها.

تمنت الا يقول لها سيدها انه يريد المزيد من العمل، ولكنها عندما علمت السبب تمنت العكس.

«اصعدي يا ايفوري الى ادارة العامة، السيد لاوسون يطلبك» قال لها بتردد ظاهر.

كان السيد فلتشر اكثر قلقاً منها وذلك لانه لم يعتد ان تدعى احدى موظفاته الى الادارة العليا.

«اسرعي لانه لا يجب ان نجعل المدير ينتظر».

كانت ايفوري تتساءل عن اية حماقة يمكن ان تكون قد ارتكبت لكي تصل الى الادارة العامة ولكنها عند وصولها التقت بالتي التقت بها للمرة الاولى وقالت لها السكرتيرة

ضاحكة.

«خدي الباب الذي على الشمال السيدة سترافيلي ستقابلك».

دخلت ايفوري ووجدت سيدة ذات شعر ابيض تقرأ احدى الوثائق، التفتت اليها السيدة وقالت.

«آنسة ديوتون؟».

«نعم، انا الآنسة ديوتون» وتساءلت عن المدة التي ستقضيها والغرفة التي ستعبرها قبل الوصول الى رئيس الادارة السيد لاوسون.

«اجلسي من فضلك، السيد لاوسون سيقابلك الساعة الرابعة، انا السيدة سترافيلي مساعدته الخاصة» قالت لها السكرتيرة قبل ان تسترسل في القراءة والعمل.

-١٢-

نظرت ايفوري الى ساعتها وتضايقت لانه عليها ان تنتظر ربع ساعة، وتمنت لو ان السيد فلتشر لم يطلب منها ان تسرع بالمجيء، بعد قليل ضغطت السيدة سترافيلي على زر بالقرب منها.

«نعم» سمعت ايفوري صوت السيد لاوسون بالرغم من ان الهاتف كان يقطع الصوت.

«الآنسة ديوتون جاهزة لمقابلتكم».

«ارجو ان تدخليها» اشارت اليها السيدة سترافيلي باشارة من رأسها مما جعلها تهب واقفة وتتوجه الى الباب الفاصل مع غرفة المدير وقلبها يخفق بشدة.

دخلت ايفوري الى المكتب الثري الذي يحتويه الكسندر وكانت الاناقة والترف باديان على الاثاث

www.elmanara.com

والسجاد، وكان كل شيء مجهز في مكانه، دعاها للجلوس فتضايقت من الضوء الذي كان موجهاً نحوها.

«تبدين متعبة».

«اشعر بألم في رأسي» قالت له بينما كانت تفكر بعدم جعله يهاجمها.

«هل تسهرين كثيراً؟» هذا ما لا يعنيه ولكنه حزر ما هو سبب ألمها.

«بالطبع» اكتفت بالقول، لاحظت ان جوابها لم يعجبه.

«لحسن الحظ ان جان يعود اليوم الى هولندا، اليس كذلك؟» قال لها باصرار.

«لماذا؟ ومن يؤكد ان جان هو سبب افتقاري للنوم؟» قالت له.

«على الاقل لا اعتقد انك تعاشرين عدة رجال في آن واحد، لذلك لا ارى سبباً آخر للتعب الذي يعتليك على كل حال لا اعتقد انك تغيرت خلال اسابيع قليلة».

«حياتي الخاصة لا تهم اي شخص غيري» قالت له بشدة.

«بحدود معينة، ولكن اذا كان عملك سيتأثر كل شيء سيختلف» قال لها بعنف.

«هل طلبتني لكي تشكو من عملي؟» اجابته باهتمام ظاهر.

«انا اثق بالسيد فلتشر ولكي اريحك اقول لك انني حتى الآن لم اسمع الا المديح عنك».

احتارت ايفوري عن السبب الذي يمكن ان يجمعها

بالسيد لاوسون ولكنها تساءلت بينها وبين نفسها عن ذلك.

«ان نجاحك في استردام حمني وكان علي ان اخبر السيد فلتشر قبل ان اناديك».

«لست افهم ما تبغي ان تقوله، بماذا عليك ان تشير الى المسؤول عني؟».

«الست على علم بذلك؟» قال لها، كان يعرف انها لا تعلم ولكنه اراد ان يحثها على السؤال.

«اخترتك لكي تكوني بديلة لاحدى سكرتيراتي» شرح لها.

«عفواً؟» سألته وكأنها لم تسمع كلامه الذي قاله.

«اعتقد بأنك سمعتي جيداً ما قلته واعتقد انه يشرفك ذلك، وستعملين للسيدة سترافيلي مباشرة».

«لا اعرف ماذا سأقول» اعترفت الفتاة بارتباك ظاهر.

«لا عليك ان تجيبي حالاً فكري حتى الغد، جيني ستضع طفلاً وعلى احداهن ان تعمل مكانها ومنذ الآن يجب ان تكون على علم بذلك حتى تعتاد على العمل وبالنسبة للعمل انه اصعب لكن معاشك بالتأكيد سيزيد».

علمت ان اللقاء قد انتهى ووقفت لتستأذن بعد ان لاحظت انها كانت ستعمل للسيدة سترافيلي مباشرة اذاً بالرغم من ان احتكاكها مع السيد لاوسون لا يعجبها الا انها تعلم انها بالطبع ستضطر لان تراه وهذه الفكرة التي لا تعجبها.

«الصداع الذي تشعرين به هل ما زلت تعانين منه؟ هل اخذتي شيئاف لتخفيفه؟» سألها فجأة.

تفاجأت من اللطف الذي يعتريه فجأة.

«نعم» اجابت بسرعة وخجل.

«انت متعبة اذهبي لاحضار معطفك سأوصلك الى المنزل».

«ولكن السيد فلتشر...».

«سأكون عند الباب الامامي خلال خمس دقائق اسرعي» امرها دون ان يهتم الى اعتراضها.

ذهبت لتبلغ السيد فلتشر ولكنه كان قد علم من السيدة سترافيلي ان ايفوري مرهقة.

«اتمنى ان تكوني افضل في الغد واهنئك على المنصب الجديد وهذا شرف للقسم عندي عندما تنتقل احدى الموظفات الى الطابق الاداري العلوي».

لم ترد ان تحدثه ايفوري عن التردد الذي تشعر به حتى لا تزعجه وتقلقه، وكانت ايفوري تتوقع ان ترى الرولس ولكنها وجدته عند مقود سيارة اوستن مارتين خضراء، ساعدها للجلوس في السيارة، بالرغم من العنف الظاهر في تصرفاته الا انه يتصرف احياناً بلياقة كلية، ساعدها واوصلها الى شقتها ودخل معها الى غرفة الضيافة.

«اين تحتفظين بالاسبيرن؟» سألها كان الالم يتضاعف حتى انها لم تستطع ان تقاوم.

«في خزانة داخل الحمام» اجابته على مضض واحضر لها حبتي مع كوب ماء.

«لو كنت مكانك لاستلقيت قليلاً» نصحها.

«معك حق» قالت له للمرة الاولى توافقه على رأيه.

كان يهم بالذهاب عندما سألته السؤال الذي يشغل بالها.

«لماذا انا؟».

«من غيرك باستطاعته ان يهجيء كتابتي؟» اجابها بسخرية ظاهرة وغادر.

عندما عادت ماندي بعد ساعات قليلة كانت ايفوري مستلقية ولكنها كانت تشعر بتحسن.

«انا آسفة، كنت متعبة في العمل، فعدت واخذت الاسبرين ونمت، حتى انني لم افعل شيئاً للعشاء».

«لا عليك، الا تزالين تشعرين بالالم».

«كلا، انا احسن الآن».

«اعتقد ان صداعك زال ولكنني اعرفك جيداً واعرف ان شيئاً يشغل بالك، هيا بنا الى المطعم القريب من هنا حيث سنتناول العشاء وتخبريني ما بك».

وعندما جلستا اخبرتها ايفوري ما جرى وقالت لها عن التردد الذي تشعر به حيال ذلك.

«لا عليك ان تترددي» قالت ماندي.

«لا احبه واحياناً اكرهه لانه يحاول دائماً اغاظتي» قالت ايفوري.

«وينجح دائماً».

«دون اي تردد».

«ولكنه قال لك انك ستكونين تحت مساعدة السيدة سترافيلي، هذا يعني انك لن تريه دائماً، ولا تنسي ارتفاع المعاش وتقولين ان العمل سيكون اكثر اهتماماً، والسيد

تفاجأت من اللطف الذي يعتريه فجأة.

«نعم» اجابت بسرعة وخجل.

«انت متعبة اذهبي لاحضار معطفك سأوصلك الى المنزل».

«ولكن السيد فلتشر...».

«سأكون عند الباب الامامي خلال خمس دقائق اسرعي» امرها دون ان يهتم الى اعتراضها.

ذهبت لتبلغ السيد فلتشر ولكنه كان قد علم من السيدة سترافيلي ان ايفوري مرهقة.

«اتمنى ان تكوني افضل في الغد واهنئك على المنصب الجديد وهذا شرف للقسم عندي عندما تنتقل احدى الموظفات الى الطابق الاداري العلوي».

لم ترد ان تحدثه ايفوري عن التردد الذي تشعر به حتى لا تزعجه وتقلقه، وكانت ايفوري تتوقع ان ترى الرولس ولكنها وجدته عند مقود سيارة اوستن مارتين خضراء، ساعدها للجلوس في السيارة، بالرغم من العنف الظاهر في تصرفاته الا انه يتصرف احياناً بلياقة كلية، ساعدها واوصلها الى شقتها ودخل معها الى غرفة الضيافة.

«اين تحتفظين بالاسبيرن؟» سألها كان الالم يتضاعف حتى انها لم تستطع ان تقاوم.

«في خزانة داخل الحمام» اجابته على مضض واحضر لها حبتي مع كوب ماء.

«لو كنت مكانك لاستلقيت قليلاً» نصحها.

«معك حق» قالت له للمرة الاولى توافقه على رأيه.

كان يهم بالذهاب عندما سألته السؤال الذي يشغل بالها.

«لماذا انا؟».

«من غيرك باستطاعته ان يهجيء كتابتي؟» اجابها بسخرية ظاهرة وغادر.

عندما عادت ماندي بعد ساعات قليلة كانت ايفوري مستلقية ولكنها كانت تشعر بتحسن.

«انا آسفة، كنت متعبة في العمل، فعدت واخذت الاسبرين ونمت، حتى انني لم افعل شيئاً للعشاء».

«لا عليك، الا تزالين تشعرين بالالم».

«كلا، انا احسن الآن».

«اعتقد ان صداعك زال ولكنني اعرفك جيداً واعرف ان شيئاً يشغل بالك، هيا بنا الى المطعم القريب من هنا حيث سنتناول العشاء وتخبريني ما بك».

وعندما جلسنا اخبرتها ايفوري ما جرى وقالت لها عن التردد الذي تشعر به حيال ذلك.

«لا عليك ان تترددي» قالت ماندي.

«لا احبه واحياناً اكرهه لانه يحاول دائماً اغاظتي» قالت ايفوري.

«وينجح دائماً».

«دون اي تردد».

«ولكنه قال لك انك ستكونين تحت مساعدة السيدة سترافيلي، هذا يعني انك لن تريه دائماً، ولا تنسي ارتفاع المعاش وتقولين ان العمل سيكون اكثر اهتماماً، والسيد

فلتشر سيتضايق اذا رفضتي».

وفي اليوم التالي عندما ارادت ان تبدأ العمل حضر السيد فلتشر وبيده اوراق كثيرة ليعطيها لايفوري ولكنها قامت بحركة تعني ان ذلك متعب واذا بالسيد فلتشر يقول لها.

«لا عليك ايفوري، قريباً لن تفعلي ذلك فدعيني اعطيك شيئاً للمرة الاخيرة».

-١٣-

وهذا ما شد انتباه الموظفات اللواتي في المكتب.

وبعد قليل عندما لم تعد الكلمات واضحة امامها ذهبت الى السيد فلتشر وقالت له انها ستتوجه الى الادارة العليا واسرعت قبل ان تغير رأيها.

عندما دخلت الى المكتب المخصص لها قالت لها جيني ان السيدة سترافيلي بحاجة اليها، وابتسمت لها السيدة سترافيلي عندما دخلت.

«صباح الخير آنسة ديوتون، اعتقد انك حضرتي لكي تبلغي قرارك».

«نعم، سيدتي، فكرت جيداً، واقبل المنصب الجديد».

«جيد جدًا، ولن تندمي على قرارك جيني سترك آخر

www.elromancia.com

هذا الشهر وعليك ان تبدأين العمل منذ الاثنين حيث ارجو ان تستعدي وانا سأبلغ السيد فلتشر».

وشرحت لها السيدة سترافيلي الاوقات التي عليها ان تعمل بها والتي بالطبع تختلف عن الساعات العادية وابلغتها عن نسبة الارتفاع الذي سيزيده معاشها.

«لا تخطئي، فانك بهذا العمل ستستحقين كل قرش من الزيادة والسيد لاوسون يعرف ماذا يفعل» واضافت خشية ان تخيف الفتاة.

«ولكن سترين انك اذا اعجبتيه لن تشكي من شيء».

«اذاً الاثنين سآتي حالاً الى هنا؟».

«نعم الى مكتب جيني التي ستعلمك العمل الجديد، اتبعيني لكي اقدمك لها».

كانت جيني لطيفة للغاية حتى ان ايفوري تمنت لو انها لا تترك المكتب ولكنها اقتنعت انه لولا هذا الشيء لما كانت قد دعيت الى الادارة العليا.

بعد نهاية اسبوع قضتها بالاعمال المنزلية، خرجت الى السينما يوم السبت مع ماندي وقامت بنزهة وحيدة يوم الاحد، كان يوم الاثنين قد اتى وتوجهت في الساعة التاسعة الى مكتبها حيث كان على جيني ان ترشدها الى عملها المستقبلي.

استقبلتها السيدة سترافيلي بخبر كان كوطأة الماء البارد على جسدها.

«جيني كانت في العيادة يوم الجمعة ونصحوها بالبقاء في سريرها حتى يوم الولادة، اذا سنبقى لوحدنا».

«لن تستطيع اذاً ان تشرح لي عملي، يا للكارثة».

«طلب منها السيد لاوسون ان تتبع نصائح الطبيب ولكن لا عليك سنواجه الموقف معاً».

علمت ايفوري ان عملها كان مختلفاً عن عملها السابق، وكان مثيراً للاهتمام، واعطاها نظرة عن ما يجري وراء الكواليس في الاعمال الكبيرة.

اثار اهتمامها لدرجة لم تستطع ان تدري كيف انها كانت تتحمل الروتين الذي كان في مكتبها عند السيد فلتشر، وعندما فكرت انه ربما قدراتها لا تساوي قدرات جيني حزنت وادركت انه ربما اي هفوة تقوم بها سيطردها سيدها من العمل.

«اتمنى ان اكون كفوءة بعد اسبوع من العمل خاصة ان جيني تعمل هنا منذ خمس سنوات» قالت للسيدة سترافيلي.

«لا عليك لقد اكد لي السيد لاوسون انك جديرة بذلك حتى الآن، وبعد خمسة عشرة يوماً ستعلمين ذلك بنفسك، ولا تقلقي من ذلك».

لم تكن سترافيلي تتضايق من اسئلة ايفوري واعطتها وقتاً اطول عندما سافر السيد لاوسون، عادت ايفوري الى منزلها فرحة، وعلمت ان السيد لاوسون كان على حق فهي الآن قد فهمت عملها وليست قلقة كالسابق.

وماندي التي كانت في مهمة خارج العاصمة ارادت ان تعرف ما كانت ايفوري قد فعلته بالعمل الجديد.

«اذاً الثعلب لم يفترسك اراك مبتسمة هل اكتشفتي انه

لم يكن مؤذياً؟».

«لا استطيع ان اقول لك شيئاً فهو منذ اسبوع في خارج البلاد ولن يعود قبل الاثنين ولكن سكرتيرته اخبرتني انه سيعمل على قضاء نهاية الاسبوع في انكلترا حتى يستطيع ان يكمل ابحاثه».

ندمت ايفوري على كلامها لمعرفتها انها كانت قد التقت فتاتين مع رئيس عملها وهذا لا يحسن فكرة ان تكون له عدة علاقات عاطفية.

«اتعتقدين؟» قالت ماندي بحشرية ظاهرة لمعرفة اكثر من ذلك «ماذا اكتشفتي؟».

«انا؟ لا شيء، ولكنه يقال انه يقضي وقت اكبر باللهو من العمل».

«ثرثرات نساء غيورات» قالت ماندي «علي ان استعد، سوف اخرج من ادريان اليوم».

بعد ان ذهبت ماندي رن جرس الهاتف، عرفت ايفوري صوت جان.

«هل عدت الى لندن؟» سألته ايفوري.

«للاسف لا، لو لم يكن عملي يجبرني على الوجود في هولندا لكنت تمنيت ان اكون الآن في لندن».

«هل حاولت الاتصال بالكسندر؟» سألته.

«كلا، ولماذا دخلت الى رأسك هذه الفكرة؟».

«قضى اسبوعان في الدانمرك واعتقد انه ربما...».

«بما انني لا استطيع رؤيتك رأيت لو اسمع صوتك يكون افضل بالنسبة لي».

تحدثا طويلاً ولم يرد جان ان يقطع المخابرة وهذا طبيعي جداً لشاب غني مثله وشرحت له عملها الجديد وكيف انها فرحة جداً بهذا المنصب.

«انا سعيد جداً لما يحدث معك كما اهنئك، ولكن هل تستطيعين ان توصلي لي رسالة للسيد لاوسون؟».

«بكل سرور ما هي الرسالة؟».

«كان علي ان اوصلها بنفسي ولكن عندي موعد مهم كما انني سأذهب الى اسرائيل الاحد مساء» وفكرت ايفوري كيف ان حياة الاغنياء غير مريحة ابداً.

«وما هي الرسالة؟».

«ارجو ان تبلغيه انني وجدت الكتاب الذي يريد».

«كتاب» سألته بتعجب وخوفاً من ان تكون قد سمعت خطأ.

«نعم، ان الكسندر لديه سلسلة شيقة من الكتب واعتقد انني وضعت يدي على نسخة نادرة مما يبغيه».

وبعد ان انتهت المخابرة لاحظت ايفوري ان الحوار دام نصف ساعة، ودونت الرسالة لالكسندر على ورقة وضعتها في حقيبتها، وفرحت لان جان كان سيمر على لندن مرة اخرى وكانت تجده لطيفا وجذاباً جداً ، ونامت نوماً عميقاً فرحة لانها ستراه.

كان الكسندر لاوسون في المكتب عندما وصلت اليه يوم الاثنين فان السيدة سترافيلي اعلنت ذلك وعرفت ايفوري الموضوع قبل ذلك لان الجو العام كان مختلفاً لدى وجود الرئيس.

كان الباب الذي يوصلها بالسيد لاوسون مقفلاً كل النهار وكانت تنتظر ان يفتح لكي تستطيع ان تنقل رسالة جان ولكنها لم تسمع صوته الا مرة واحدة عندما طلب من سكرتيرته الدخول.

«هل تريدين رؤية السيد لاوسون ايفوري؟» سألتها السيدة سترافيلي التي كانت شديدة الانتباه الى كل شيء.

«لدي رسالة انقلها اليه من قبل احد اصدقائه» قالت ايفوري.

«اذا كانت شخصياً اذهبي لابلاغه ذلك».

«اخشى ان اتسبب بازعاجه».

«اعرف العكس ان السيد لاوسون يستطيع ان يتكيف بعدة مواضيع في آن واحد، ولو كنت مكانك لتوجهت اليه حالاً فلديه موعداً الساعة الثالثة تماماً».

-١٤-

توجهت ايفوري الى الباب وعدلت ملابسها خشية ان تكون متجعدة وطرقت الباب.

«ادخل» فتحت الباب ودخلت واقفلته بهدوء.

«ليس ضرورياً ان تطرقي في كل وقت تدخلين به الى هنا» قال لها بثقة بادية.

«جئت لاقول لك ان...» قال لها بقسوة.

«اذا كان للعودة الى قسم الاحصاءات فانك تضيعين وقتي ووقتك».

«ليس هذا هو الموضوع».

«هل تحبين عملك الجديد؟».

«نعم اجده مثيراً للاهتمام، اكثر من السابق».

«كنت تضيعين موهبتك عند السيد فلتشر، واذا كان

www.elromancia.com

هناك شيئاً غامضاً اسألي السيدة سترافيلي عنه او انا».

«اشكرك على تفهمك ولكن لدي رسالة لك من جان».

جان؟ هل رأيته؟».

«كلا، اتصل بي مساء الجمعة».

«من هولندا؟».

«نعم» اجابت بجفاء وارادت الا يستمر بأسئلته لانها كانت ستحمر من الخجل.

«هل حدد لك تاريخ وصوله الى لندن؟».

«قريباً، ولكنه لم يؤكد متى».

«ارى ذلك... بدون شك سترينه لدى عودته اليس كذلك؟».

«هل لديك اي مانع؟» سألته بعنف كان يزيد من غضبها.

«عزيزتي آنسة ديوتون تستطيعين ان تقضي حياتك الخاصة كما يحلو لك شرط الا يتأثر عملك في هذا المكتب بذلك».

غضبت من كلامه ولكنه اضاف.

«لا اريد ان يكون ايصالك الى المنزل في منتصف النهار امراً روتينياً».

«لا اطلب منك اية خدمة» صرخت بصوت عال.

«لقد اصريت على ايصالي ولو لم يكن ذلك بملىء ارادتك لكنت مستعدة للعمل حتى الساعة الخامسة».

كانت غاضبة لدرجة انها لم تلاحظ ملامح السيد لاوسون المتعجبة.

«اتذكرين انه كان لديك صداعاً منعك حتى من الوقوف» قال لها بهدوء.

كان هدوءه سبباً لزيادة الانفعال عند ايفوري.

«كان من غير الانساني الا اوصلك الى منزلك» قال لها بلهجة ملفتة.

ادارت ظهرها وتوجهت نحو الباب عندما قال لها.

«كانت لديك رسالة لتبلغيني بها».

وقفت وكانت قد امسكت بالمقبض فقال لها.

«اتدرين ان الغضب يليق بك».

«جان وجد كتاباً كنت تبحث عنه» قالت له وخرجت واقفلت الباب وراءها.

عندما انتهى الاسبوع الثاني كانت ايفوري قد بدأت تشعر بالراحة في عملها الجديد، وعند نهاية الاسبوع الثالث كان ذكائها وموهبتها دون ادنى شك قد ظهرتا وعند ذلك اقفل الباب الذي يفصل بينها وبين السيدة سترافيلي عملت لمدة شهر في الادارة العليا عندما اعلنت لها السيدة سترافيلي ان جيني كانت قد وضعت مولودها.

«الام والولد بخير واعتقد ان الصبي جميل جداً وظريف للغاية».

كانتا تتحدثان عندما فتح السيد لاوسون بابه.

«اذا كان باستطاعتي ايقاف الحديث ارجو ان تجدوا لي ملف الزئير» قال ذلك ونظر ايفوري بابتسامة اغاظتها.

فتحت السيدة سترافيلي الملفات وناولته الملف المطلوب قائلة.

«كنا نتحدث عن جيني ومولودها الجديد، فهي كما يبدو لا يهمها ان تضع ولداً اوفتاة ولكن يبدو ان مولودها جميلاً جداً، واتمنى ان يكون كلاهما في صحة جيدة.

شعرت ايفوري انها كانت تحمر خجلاً لان رب عملها كان ينظر اليها باستمرار وندمت لانها لم تدخل الى مكتبها فور وصوله الى مكتب السيدة سترافيلي.

«بالنسبة لي فهذا شيء غير ملموس...» استطردت ايفوري.

«بكل تأكيد» قال الكسندر.

كلامه كان له وقعاً على نفس ايفوري وتذكرت عندما قال لها في استردام بانها عديمة الاحساس، واذ بالدمعة تصل الى عينيها، وذهبت الى مكتبها بسرعة ولم تشعر بأنه كان يلحق بها.

«لماذا عيناك مدمعتان؟» سألها.

«هذا لا يعنيك ابداً» اجابت وكانت طريقتها الوحيدة لكي لا تنفجر بالبكاء او بالصراخ.

اخذ الورقة التي كانت بيدها وقال لها.

«اذهبي الى المقهى وخذي لنفسك فنجاناً من الشاي، ولكن ارجو ان تعلمي انني لم ارد ان اجرحك ابداً في مشاعرك».

لم تعانده بل نزلت الى المقهى وشربت الشاي وعادت الى عملها وعملت حتى الساعة الخامسة حيث استأذنت من السيدة سترافيلي ونزلت.

في المنزل شكرت ربها ان اليوم هو الجمعة اي ان

لديها يومين من الراحة، واقفلت الباب بعد خروج ماندي وتوجهت لكي تحضر لنفسها حماماً ساخناً واذ بالباب يطرق.

كان جان واقفاً يقول لها بعد ان فتحت الباب.

«ارجو الا ازعجك اذ اتيت دون ان ابلغك قبل ذلك».

«ابداً بالعكس هذه حقاً صدفة رائعة» اجابت ايفوري.

جلسا يتحدثان واذ به لا يستطيع ان يخفي فرحته بوجوده جنبها.

«انت اجمل بكثير من صوتك في مخيلتي».

قالت بنفسها انه يجاملني.

«عندما انتبهت الى انها تجلس ببنطلون من الجينز العتيق وقميص قطني قديم ايضاً ودون اي مسحوق على وجهها.

«كان علي ان اتصل بك ولكنني انشغلت كل الامسية ولم اكن متأكداً انني سأتي اليوم اليك».

«افهم بأنك جئت مباشرة الى هنا؟» هذا جميل بالنسبة لها ولكنها لم ترد ان توثق العلاقات مع اي كان.

«ارجو الا ازعجك بانني جئت مباشرة اليك».

قال لها وكأنه قرأ افكارها.

«كلا، ابداً، لقد سافرت طويلاً وربما كنت جائعاً هل احضر لك شيئاً؟».

«اشكر لك دعوتك ولكنني كنت اريد ان ادعوك الى العشاء».

قضت السهرة بقلق لان جان كان يريد دعوتها للخروج

في اليوم التالي ولكنها رفضت ان تقضي نهارها معه، وقبلت فقط الدعوة المسائية.

وعند ذلك قال لها انه سيقبل في هذه الحال دعوة الكسندر للغداء لكي لا يزعجها بالحاحه.

يوم الثلاثاء مساء جاء جان وكانت ايفوري بانتظاره وانتبهت الى انه كان برفقة الكسندر لهذا كان عليها الا تسهر كثيراً حتى تتأبى ملاحظات رئيسها في الغد.

بعد ان تناولا العشاء في مطعم هادىء قالت له انها تتمنى ان تعود الى المنزل باكراً.

«هل تعبتي من السهرة؟» قال لها.

«كلا، ولكنني سأعمل باكراً في الغد وبالرغم من اعجابي بهذه السهرة الا انني يجب ان احافظ على نقاوة افكاري».

وعند ذلك شرحت له ما جرى في المرة السابقة لهذا قال لها.

«واوصلك الى منزلك».

«نعم، اوصلني عندما رأى انني كنت متعبة جداً».

«اذاً هذا يفسر ملاحظته لي اليوم عندما علم انني سأتناول العشاء معك».

«ماذا قال لك؟» سألته ايفوري باهتمام ظاهر.

«فقط حذرني وقال انه علي ان اهتم بك وبصحتك».

عندما كان جان يوصلها كانت ايفوري تفكر بما كانت قد سمعت الآن.

ولما وصلا الى الباب قال لها جان.

«بما انك تريدين ان تنامي باكراً، لن اطلب ان اشرب شيئاً بل بالعكس سأذهب لانني اغادر الى هولندا غداً».

انحنى ليقبلها ولم تقاومه بل شعرت بأن قبلته كانت مختلفة عن قبلة الكسندر وقالت في نفسها انه جذاب جداً ولكنه لا يشعرها بأي جاذبية مختلفة وحساسة وقال لها.

«يا جميلتي يا ايفوري لن اطول عليك السهرة حتى لا تشعري بالتعب غداً في عملك».

لم تنم باكراً بسبب الافكار المتناقضة التي كانت تتسارع في مخيلتها واستيقظت باكراً ووجدت ماندي تحضر الافطار وقالت لها زميلتها.

«لماذا استيقظت باكراً، هل لديك قطار ستأخذيه؟ اتريدين القليل من الفطائر؟».

«سأحضر لك واحدة لانك تبدين انك مسرعة ولست انا؟» قالت ايفوري.

كانت ماندي تبدو كثيرة المرح والحركة.

«كيف قضيت وقتك عند اهل ادريان؟».

«والده لطيف للغاية اما الوالدة فهي تنين حقيقي، وانت لن تقولي لي انك قضيتي نهاية الاسبوع بالمطالعة؟».

«جان حضر يوم الجمعة لكي يدعوني للعشاء بعد ان خرجتي انت؟».

«اذاً، الوضع جدي جداً» سألت ماندي.

«لا اعلم حقاً» قالت ايفوري.

ارادت ايفوري ان تتحدث طويلاً الى صديقتها ولكن الوقت داهمهما ووعدتها بأن يكون لهما لقاء قريباً، خاصة

وان ماندي لديها خبرة عن الرجال وستنصحها بكل رحابة صدر.

عندما وصلت الى مكتبها قبل التاسعة بقليل، خلعت ايفوري معطفها ووضعته على كرسي ووضعت الحقيبة بالجارور عندما سمعت صوت الكسندر عبر الهاتف يناديها بالدخول فوراً.

«هذا نهار يبدأ سيئاً» قالت في نفسها، ربما كان بحاجة الي لابدأ الكتابة وربما السيدة سترافيلي لم تصل بعد.

دخلت الى مكتب السيدة سترافيلي ووجدتها تقرأ الرسائل البريدية.

«يبدو ان السيد لاوسون بحاجة لي» قالت ايفوري.

«نعم اعرف ذلك» اجابت سترافيلي.

صوت السيدة سترافيلي كان يدل على ان السيد لاوسون ليس بوضع جيد.

«لو كنت مكانك لما جعلته ينتظر دقيقة» قالت السيدة سترافيلي.

عندما دخلت تركت الوثائق التي في يديه وارشدها بحركة من رأسه الى كرسي وجلست.

«ارى انك لم تتخلي عن فرصة التسلية» قال لها.

«لم...» بدأت بالكلام، وانتبهت انها لن تجعله يعمل على اغاظتها لهذا اكملت.

«بالتأكيد ولكنني اطمئنك بأنني لا اشكو من الم في رأسي».

هز برأسه وبدأ بقراءة الوثيقة التي في يديه، رفعت

حاجبها صوبه فرأته يتفحصها.

«الا تود ان تملي علي ما يجب ان اطبع؟». سألته.

ولكنه استمر بالنظر اليها الى ان بدأت تشعر بالاحراج حتى انه قال لها اخيراً.

«بصراحة لا».

ولكن ماذا يريد منها السيد لاوسون اذا لم يكن يريد ان يملي عليها شيئاً لتكتبه؟.

«الوضع متأرجح جداً في معمل منشستر كنت قد ارسلت هاريسون الاسبوع الفائت ولكنه لم يستطع ان يسيطر على الامور».

كانت ايفوري تعلم بأن هاريسون، وهو مساعد قريب من الرئيس، يعتبر الرجل في الاوضاع الصعبة.

«يجب ان احصر اهتمامي في الاعمال الحساسة مع تالبوت وبلير، ولكن وجودي في مانشستر للاسف ضروري وهي الطريقة الوحيدة لمنع حدوث اضراب».

منذ ان عملت في الادارة العامة، فهمت الامور على حقيقتها للاوضاع الحاصلة في مانشستر ولكنها الآن لا تفهم سبب محاولته ايصال التفاصيل لها.

«بماذا استطيع ان اخدمك؟» سألته.

«بمرافقتي؟».

«انا؟» سألته بتعجب، ورأت شعاع مرح يمر في عينيه.

«نعم، انت» اجابها.

«لماذا ليست السيدة سترافيلي؟ انها تملك صفاتاً افضل مني».

«حتى لا تصري على الموضوع ابلغك ان زوج السيدة ستراڤيلي محافظ ولا يقبل بذلك».

«لم اكن ادري» اعترفت بهدوء.

«لم تعتد ان تحدث عن مشاكلها الخاصة وعلى كل حال المشكلة هي انت وليست هي».

ارادت ان تتكلم ولكنها غيرت رأيها.

«لكن لماذا ترفضين الم يعد جان الى هولندا اليوم؟»

ارادت ان تجيب ولكنها استطردت.

«اي ساعة ستترك لندن؟» سألته بتردد ظاهر.

«اذهبي وحضري نفسك، سأمر لآخذك عند الظهر».

«كم من الوقت ستغيب؟» بدا مسرعاً وعاد الى عمله وهز رأسه.

«لا ادري ولكن لا تنسي ان تحجزي غرف في الفندق».

الفندق كان يريد معرفة مدة الاقامة ولكنها لم ترد ان توقفه عن العمل.

ارشدتها السيدة ستراڤيلي على الفندق الذي اعتاد النزول به في مانشستر اتصلت وكان الفندق مليء ولكنها عندما حددت انها من قبل شركة لاوسون سألها المضيف عن طلبها فأجابت.

«شقة صغيرة وغرفة نوم» بما ان هذا ما كانت قد وجدته في امستردام.

«انتظري لحظة من فضلك» وذهب ليسأل المسؤول عن الغرف وعند ذلك كانت تتساءل ماذا ستحضر معها؟ واذا

كانت سترفض دعوته للعشاء؟.

«هل قلتي غرفتين؟».

«نعم واحدة بحجم شقة صغيرة».

«لا عليك، كل شيء على ما يرام» وقبل المغادرة سألت ايفوري السيدة ستراڤيلي اذا كانت تحتاج الى مساعدة ولكنها شكرتها ونفت.

ذهبت ايفوري لتحضر نفسها ولبست طقم من اللون الكريم الذي كان يليق بها كثيراً، كما انه بنظرة الى المرآة علمت انها كاملة الاناقة، واستعدت لمواجهة السيد لاوسون.

كانت ستخرج لتنتظره قرب الباب عندما قرع الجرس ورأت سيارته واقفة امام المنزل فعلمت انه اتى قبل الوقت.

«ادخل لحظة علي ان اكتب رسالة لزميلتي».

كتبت ما عليها ووضعت ورقة نقود على الطاولة.

«انذهب؟» سألها السيد لاوسون بعدما حمل حقائبها.

رأت انه كان بوضع جيد خاصة عندما حمل الحقائب وابتسم بهدوء كانت تعلم انها تحمل اكثر من اللزوم ولكنها تفضل ذلك على ان ينقصها شيئاً.

كانا صامتين معظم الطريق وتساءلت اذا كان يفكر فيما ينتظره عند وصوله.

«سنأخذ المخرج الآخر، غداء خفيف سينشطنا» حدد لاوسون.

بعد عدة كيلومترات توقف في مكان كان بالتأكيد قد اكتشفه خلال احدى سفراته السابقة الى مانشستر تناولا

الغداء واخذت الحلويات اثناء شربه القهوة.

شرح لها عملها الذي تلخص في كتابة التلاخيص للحوارات التي سيمليها عليها.

«اذاً، لن احضر الحوارات والاعمال» سألت بتأسف.

«اخشى ان اراك تخجلين اثناء الحوارات لان الالفاظ التي نستعملها لا تليق بك».

«لم اعد نعامة بيضاء واعرف انه ربما علينا ان نواجه لغة شرسة احياناً».

«ليس كلياً، ولكن هل هذا يفهمني انك تغيرت منذ ان تركنا امستردام؟».

«لا اعرف ماذا تعني بسؤالك، ولكنني استطيع ان اؤكد لك بأنني لم اتغير» اطفأ سيكارة معلناً الانطلاق ولكنها استؤذنت لدقائق حيث دخلت لتهيء نفسها للانطلاق وهنأت نفسها على ما كانت قد قالته حتى الآن.

ما ان انطلقا حتى عرفت من سؤاله انها اخطأت عندما فكرت انه سيقفل الحديث.

«الم تتخلي بعد عن ذكرى ميكاييل اليس كذلك؟».

كانت قد نسيت انها ذكرت اسمه امامه، ولكنها سألت بتفاجوء ظاهر.

«من هو ميكاييل؟» وكانت تنظر بدون ان تتلفت امامها حتى انه اقفل الحديث.

وصلا الى الفندق في فترة ما بعد الظهر، كان لاوسون قد اعطى مفاتيح السيارة الى النادل وطلب منه ان يوقفها في مكان جيد وطلب منه ايضاف حمل الاغراض.

انتظرته ايفوري عندما ذهبت الى الاستعلامات، وعاد وحمل اغراضه وامرها ان تتبعه.

توجه الى المصعد وصعدا الى الطابق الرابع عشر، عند ذلك انطلق في ممر وتبعته ووقف اخيراً امام باب مجوز.

«هل استطيع ان احصل على مفاتيحي؟» قالت له ومدت يدها.

فتح باب الشقة ودخل وكان شعاع مرح يخرج من عينه فتبعته وقالت.

«اريد ان اذهب الى غرفتي بأسرع وقت ارجوك، هل لي بالمفتاح؟».

«اختاري ما تريدين» قال لها واشار الى غرفتين امام الفتاة.

«ماذا تريد ان تقول؟» سألته وقلبها يخفق من القلق.

«ما اريد ان اقوله آنسة ديوتون هو سهل للغاية، عندما قلت لك ان تحجزي الغرف، ما كنت اشك في نواياك الخفية».

«نواياي الخفية؟ لا افهم ما تريد ان تقوله بكلامك هذا».

«كنت اعتقد انك ستحجزين غرفة في طابق آخر او من الناحية الاخرى من الممر، وكنت ايضاً اعتقد بأنك لا تطيعيني ولكن يبدو انك رأيتي ان تحجزي شقة من غرفتين لكي تبقي معي على ما اظن».

عندما سمعت ما قاله، اقنعت نفسها انه يحاول ان يهزأ بها فقالت.

«ربما حصل خطأ، سأنزل حالاً الى الاستعلامات لكي اصحح ذلك».

توجهت نحو الباب ولكنه اوقفها بقبضة على كتفيها.

«الفندق ممتلىء وعندما اعطونا المفتاح، استفهمت وقالوا لي انها الوحيدة الشاغرة».

«وماذا سنفعل اذاً؟» كان الغضب قد زال ولكنها كانت تشعر بخيبة امل.

«لا عليك يا ايفوري، الامر لا يحمل قلقاً، انا لا اخاف على سمعتي» قال.

-١٥-

كانت تشعر بالغضب يصعد الى وجهها ولكنها قالت محاولة ان تهدأ.

«هل انت متأكد من عدم وجود ولو غرفة صغيرة؟».

وخافت من النظرة التي وجهها اليها قبل ان يقول لها بنبرة عنيفة.

«هدئي من روعك آنسة ديوتون، هل نسيتي اننا كنا قد امضينا معاً ليلة بكاملها دون ان امسك بالرغم من اننا كنا قريبين الواحد من الآخر».

غضبت لانه ذكرها بمغامرتها السيئة في امستردام ولكنها قالت في نفسها انه لم يكتشف وجودها الى بالصباح، ولكي يضع نهاية للوضع فتح البابان، وقال.

«اختاري واحدة لك وهذا سيسهل علي الامور بأن

www.elromancia.com

اجدك متى احتاجك».

ولكنها بقيت في مكانها فقال لها.

«قرري، علي ان اغير ملابسي لاذهب الى المعمل».

«الغرفة التي الى اليسار» قالت لكي تنهي الحوار.

قررت في نفسها انها لن تقع في نفس الخطأ مرة اخرى حتى لو اضطرت الى ان تنام في فندق مختلف، وبعد لحظات من خلوته في غرفته سمعته يذهب ويقفل الباب، وبعد دقائق قرع الجرس ودخل ولد يحمل آلة كاتبة.

«ضعها هنا» واشار له الى طاولة بالقرب من نافذة في الحائط.

عندما احضر الولد هذه الآلة اطمأنت ايفوري الى انه لن يشك بوجودها في هذا المكان بما ان رب عملها لم يقل لها متى سيعود، رأت ان تتوجه الى باحة الفندق لكي تتناول الشاي لانها كانت تشعر بالعطش، واثناء شربها للشاي سمعت صوتاً.

«ايفوري ديوتون ماذا تفعلين هنا؟».

كان هذا صوت شاب لم تره منذ ثمانية اشهر وكان هو من حطم قلبها.

«ميكاييل يا للصدفة؟» وجلس الشاب بالقرب منها وشعرت انها لم تتأثر بوجوده فعلمت انها قد نسيته تماماً.

«لم اتصور ان التقي بك في مانشستر كنت قد فقدت اثرك منذ كامبردج، ماذا حصل لك وماذا تعملين؟».

«انا اعمل في لندن وانني في مهمة هنا مع رب عملي».

«ما هو عملك؟».

انا سكرتيرة وحالياً اعمل في الادارة العامة وانت؟».

«احضر الاجتماع السنوي للخدمات الاقتصادية» قال لها ونظراته لا تبتعد عنها.

«عزيزتي ايفوري لم تتغيري انت دائماً جميلة».

لم تهتم لمجاملته ولكنها سألته عن مهنته فشرح لها انه اصبح مدير مبيعات.

في بادىء الامر كانت تستمع اليه باهتمام اما الآن فهي هادئة ولم تقاطعه ابداً غير الحديث وقال لها.

«انا ثرثار اليس كذلك؟» ودون ان يعطيها فرصة الجواب اكمل.

«اين تعملين؟».

«في لندن نفسها عند شركة لاوسون».

«اتذهبين دائماً في مهمة مع رئيسك؟».

«كلا نادراً».

«هل ستبقين هنا طويلاً؟» ولكنه اكمل دون ان يترك لها مجالاً للرد.

«ربما تفضلين البقاء لوحدك، ام انك تقبلين دعوتي للعشاء؟» ولكن تردده فاجأها، ربما كان يظن انها لا زالت مغرمة به.

«اقبل دعوتك» اجابته بابتسامة ذكية.

اذا في نهاية العشاء لم يكتشف انها لم تعد متعلقة به عند ذلك سيتأكد ظنها انه رجل انانى جداً.

واتفقا على ان يلتقيا الساعة الثامنة والنصف وعند ذلك توجهت الى الاستعلامات لكي تسأل اذا كان السيد لاوسون

قد ترك لها اية ورقة ولكن دون جدوى.

وبعد ذلك ذهبت الى غرفتها وانتظرت حتى الساعة السابعة والنصف، واستحمت ولبست ثوباً كحلي اللون ووضعت بعض المساحيق على وجهها وارادت الخروج ولكنها تفاجأت بوجود السيد لاوسون جالساً على كنبة، وتفحصها ملياً وقال.

«ارى انك تخرجين آنسة ديوتون».

«لقد التقيت صديقاً قديماً في الفندق ودعاني للعشاء».

«لا آنسة ديوتون، انا آسف ولكن عندنا الكثير من العمل نقوم به».

«ولكن لقد...» ولكنها ما كانت تلح كثيراً على لقاء ميكاييل وذلك لانه لا يعني لها شيئاً ولكنها كان يجب ان تبلغه عدم استطاعتها على الاقل».

«يجب ان تلغي الموعد، الا تعتقدين ذلك».

نظرت اليه نظرة غضب ودخلت الى غرفتها، كانت تكرهه خاصة عندما كان يأمرها وكان يريدها ان تلبي اوامره كلها، كانت غاضبة جداً.

كان على ايفوري ان تلتقي ميكاييل بعد ثلث ساعة لذلك خلعت ثوبها وقررت ان تجعل لاوسون ينتظر كما فعل هو وجعلها تنتظر كل الوقت.

اخيراً قررت ان تستأذن من مايكل ورأت ان تسأل عنه في البار.

«الو، ميكاييل، انا ايفوري، آسفة ولكنني لا استطيع ان اتعشى معك».

«كيف ولكنك وعدتيني».

«للاسف علمت الآن انه علي ان اعمل في المساء».

اقفل ميكاييل الخط بخيبة امل ظاهرة، ولكنها كانت تفكر قبل ان تقفل الهاتف.

واذ بها تتفاجأ بوجود الكسندر متكأً على الباب، لم تعرف ماذا ازعجها اكثر هل وجوده في الغرفة ينظر اليها بثيابها الخفيفة ام اكتشافه مكالمتها الهاتفية؟.

«هكذا اذاً الصديق القديم ليس الا ميكاييل كنت اعتقد انك قد انهيت علاقتك به ولكن يبدو ان كبريائك غير واضح».

تكلم بغضب ظاهر فقالت له.

«لا يجب ان اقدم لك اي عذر على ما اعتقد».

ارادت ان تلتقط روب النوم، ولكنه كان بالقرب من الكسندر ولهذا رأت نفسها تشرح له.

«قبلت العشاء مع ميكاييل لكي ابرهن له انه لم يعد يهمني».

«افهم، الآن بعد ان التقيت جان هل علمت ان الاول تركك غير مبالية؟».

انتظرت دقائق ورأته يقترب كان مستحيلاً ان تطلب منه المغادرة لانه لم يكن ليسمع كلامها.

«هل انت مغرمة بجان؟» سألها بصوت هادىء ووضع يده على كتفيها العاريين طالباً منها النظر اليه.

حاولت ان تقرأ في عينيه ولكنهما كانا غير واضحتان.

«ام انك لست متأكدة بعد من عواطفك نحوه».

اقترب رأسه من رأسها ولكنها لم تحاول ان تقاوم قبلته معزية نفسها انه اذا كانت قبلة كالتي فعلها في استردام لم تكن لتخشى شيئاً.

ولكن هذه المرة كانت القبلة كثيرة الحرارة وعانقها طويلاً حتى شعرت بقلبها يخفق.

حاولت ان تقاوم لكن دون جدوى حتى ملأ رقبتها وكتفيها بالقبلات...

بعد قليل استيقظت لدى ايفوري مشاعر كانت لا تعرفها في جسدها، حاولت ان تبعده وفعلت بشدة بعد ان ضغطت على صدره وقالت.

«لا» بخوف ظاهر.

استمر بملامستها ولكنها قالت.

«لا، لا اريد...».

ولكنه اصر وشدها الى صدره فقالت.

«لا يا الكسندر ارجوك» وخافت الا يستمع اليها.

وعندما تركها تنفست الصعداء وقالت.

«هل انتهيت الآن» قالت له ببرودة ظاهرة.

«عزيزتي ايفوري، لم يكن ذلك الا بداية».

اعتقدت جوابه كأنه تهديد ظاهر وخافت.

«ماذا كنت تريد من هذا... الرهان؟».

«السؤال ليس ما اريده من هذا البرهان... ولكن اعتقد انه اعطى مفعولاً...».

التقطت انفاسها، هل شعر انها كانت ستترك نفسها له؟ ولكنه اكمل.

«لاول مرة تناديني باسمي... الكسندر» وابتسم ابتسامة انتصار ظاهرة.

خرج الكسندر لاوسون من الغرفة، وجدت ايفوري نفسها وحيدة وحاولت ان تضع بعد التنسيق في افكارها، ارتدت بنطالون من الجينز وقميص قطني وغسلت وجهها بالماء البارد.

هزت رأسها كأنها تريد ان تطرد ذكرى شفاهه على شفاهها، ارتبكت لحد تساءلت اذا لم تكن تحلم، وارادت ان تعود الى غرفة الاستقبال حتى لا يضطر ليؤتي الى غرفتها ويسأل عنها وسمعت صوت شخص ثالث في الغرفة، فضلت ان تخرج الى غرفة الاستقبال حتى لا تكون وحدها معه، وعندما خرجت كان الباب الرئيسي يقفل وانتبهت الى وجود طاولة جديدة عليها طعام فحزرت انه كان قد طلب طعاماً.

«فكرت انه لكي نكسب بعض الوقت كان علينا ان نتناول العشاء هنا حتى نستطيع ان نحضر الاجتماع القادم بهدوء».

قال ذلك واقترب، كان يتصرف وكأنه لم يحدث شيئاً غير طبيعي، نظرت اليه واذ به يبادلها النظر بكل تهذيب يمكن لاي رب عمل ان ينظر به الى سكرتيرته.

ارادت ان تبدو طبيعية، ورفعت الغطاء لكي ترى ما داخل الطبق واذ بها تقول.

«يا للحظ، فطر انا افضل هذا الطبق على اي شيء آخر».

اكلا بسرعة وعادا الى العمل، كانت ايفوري تعجب فصاحة ووضوح افكاره وشرح لها كل، ما جرى من حوار في الاجتماع السابق.

ما ان انتهيا حتى اقفلت الدفتر وذهبت الى الآلة الكاتبة حتى تبدأ العمل.

«لا تكتبي سوى ما علي ان آخذ صباح الغد، الباقي يمكن ان ينتظر الى وقت آخر مما سيجعلك لا تنامين متأخرة».

«بالنسبة لي يمكنني ان اطبع ما دون في لندن» اجابت ايفوري.

«لا تناقشي» قال لها بصوته الآمر الذي اعتادت عليه جيداً.

«لم تحن الساعة العاشرة ولكنك تبدين كشخص كان عليه ان ينام منذ وقت طويل».

«اشكرك على اهتمامك» قالت له بجفاء.

كانتْ تعلم انها مرهقة من جراء الليلة الماضية والسفر والاحداث التي جرت معها في المساء ولكنها لا تريد ان يذكرها بها.

«لكن لا اريد ان انام باكراً» اضافت ومع ذلك كانت تتمنى ان تنام حتى تبقى وحيدة وتضع بعض التنسيق في افكارها، ولكن صوت الكسندر جعلها تقفز.

«هل تخافين من الذهاب الى سريرك؟».

«اخاف... ولكنني لست...» بدأت تقول بتردد ظاهر وانتبهت الى انه كان يشير الى القبلة التي قبلها وارتبكت،

ولكنه عاد الى صوته العالي.

«لا تخشي شيئاً ايفوري، انا اعدك».

«هل تريد ان تفهمني بأن ما من واحدة من علاقاتك النسائية تحمر خجلاً؟».

وانتبهت الى ما قالته واحمرت خجلاً اكثر من السابق.

وانتظرت جواباً صاعقاً ولكن السيد لاوسون بدأ يضحك من كل قلبه.

فرحت لانها اثارت عنده رغبة في الضحك ونظرت اليه مباشرة في عينيه بثقة، ولكنها شعرت بارتباك من خلال نظراته وادارت رأسها.

«قولي لي انك لا تخشي شيئاً» قال لها.

«لم اعد طفلة، لقد حدث وقبلني رجلاً قبل الآن» قالت له.

وعادت الى الآلة الكاتبة وانهت عملها لليوم القادم بسرعة هائلة وبدأت تقرأ ما قد طبع حتى تتأكد من عدم وجود اخطاء.

الكسندر لاوسون، جالس على طاولة لوحده كان يكتب وعاقداً حاجبيه، تراءى لها ان الافكار تتسارع الى مخيلته اسرع مما يستطيع ان يلحقها بالكتابة حتى لا توقفه عن العمل وقفت بالقرب منه هادئة واذ به ينظر اليها، عند ذلك اعطته الاوراق التي انتهى من طباعتها وكانت قد رتبتها في دفتر فشكرها بصوت خافت.

وفجأة كأنه انتبه الى وجودها قال مبتسماً.

«ايفوري، لماذا وجهك اصفر هل انت بخير؟».

«جيدة جداً اؤكد لك، اذا ما عدت محتاجاً الي سانسحب حسب نصيحتك».

ولم تنتظر الاذن منه بل عبرت الغرفة بخطى ثابتة واقفلت باب غرفتها خلفها واتكأت عليه متمتمة.

«انا احب الكسندر لاوسون» وشعرت بركبتيها ترتجفان.

حاولت ان تطرد الفكرة من رأسها ولكن عبث وعلمت ان شعورها ليس نفس الشعور الذي كان تجاه ميكاييل بل ان قلبها دليلها، حاولت ان تتذكر متى شعرت بهذا الحب خاصة ان الكسندر هو الرجل الذي تكره من كل قلبها.

وبالرغم من ذلك، دخلت الى الحمام واستحمت ولبست قميص نومها ومشطت شعرها ونامت نوماً عميقاً ولم تستيقظ الا في الصباح.

-١٦-

استيقظت في الصباح وكانت قد نامت جيداً، وتساءلت في نفسها اذا كان سبب راحتها هو ان وجود السيد لاوسون يعمل في الغرفة المجاورة اشعرها بالامان. مهما كان السبب قفزت من السرير لان عليها الكثير تعمله اليوم وربما ان سبب وجودها الوحيد في مانشستر هو للعمل فقط.

في الصالون كان الكسندر يتناول افطاره جلست قبالته وشاركته الافطار وشعرت بالحنان اليه وتمنت لو ان هذه الذكرى لا تمحى من ذاكرتها ابداً.

كان ينظر اليها بهدوء، وطلب منها ان تشاركه القهوة لانه كان قد حسب حسابه فقط بالافطار لجهله الساعة التي كانت يجب ان تستيقظ بها.

كان يقرأ الجريدة في حين كانت هي تتأمل اناقته في

www.elromancia.com

بدلة رمادية فاتحة اللون.

«لم تطلبي شيئاً، هل اطلب لك انا؟».

«كلا، عادة لا آكل شيئاً سوى الخبز المحمص مع القليل من الزبدة».

«اذاً يوجد بعد قليل من الزبدة ولكن عليك ان تستعملي صحني، اذا كان الامر لا يزعجك».

والتهمت سندويشها بشهية وبراحة لانها تشارك معه كل شيء.

«كنت سآخذ لك القهوة الى غرفتك ولكنني كنت اجهل اذا كنت تفضلين الشاي».

فكرت انه لم يدخل الى غرفتها لانه لم يرد ان يخيفها وهذه الفكرة اشعرتها بالحنان تجاهه والآن اصبحت تدرك اسباب تصرفاته خاصة انها اعترفت لنفسها بحبه.

«اشكرك لانك فكرت بي» قالت له بابتسامة شفافة.

«سأذهب حتى لا اكون متأخراً وانت تعلمين ان الطرف الآخر سيستغل كل تصرف لمصلحته وسيدعي ان المباحثات الادارية لا يجب ان تحدث لاسباب غير كافية».

لم تعرف ايفوري كم من الوقت استغرق حلمها عندما بقيت وحيدة، واذا بالنادل يأتي لكي يأخذ الصينية التي عليها الافطار.

ومرة اخرى لم يحدد الكسندر ساعة رجوعه واذ بها تتوجه الساعة الثانية عشرة والنصف وبعد ان عملت لساعات محددة، الى المطعم لكي تتناول طعام الغداء وكانت قد مرت على الاستعلامات، ووضعت له ورقة تحدد

فيها مكانها.

وبعد ان عادت الى غرفتها وقرأت بعض الوثائق وطبعت غيرها كانت تتمنى ان تكون في الغرفة لاستقباله عندما سيأتي ولكن لم تعد تستطيع ان تنتظر اطول فترة في الغرفة مقفل عليها لذلك قررت ان تذهب لكي تتمشى قليلاً، وعند خروجها من الفندق التقت بميكاييل الذي اسرع لكي يلاقيها.

«انا متأسف لانني لم استطع ان اراك امس، فقد ذهبت مع بعض الاصحاب الى مرقص وتمنيت وجودك لانك كنت ستفرحين بذلك».

«يا لسوء حظي» قالت ذلك دون ان تعنيه.

«عندنا عشاء الليلة ولكن النساء قد لا تذهبن لذلك لن استطيع دعوتك ولكن هل تقبلين دعوتي غداً؟».

«لا اعرف، اذا كان في استطاعتي ذلك، خاصة وانني اعمل في المساء».

«سأتصل بك لاتأكد ولكن استأذن الآن لانني علي ان ارأس الجلسة اليوم».

فكرت في نفسها لو انها كانت قد تزوجت من ميكاييل ماذا كانت ستصبح حياتها بعد شهور قصيرة من الزواج... وحمدت ربها لانها لم تقم بهذه الخطوة.

عادت الى الفندق عند الساعة الخامسة لكي تتأكد اذا كان الكسندر قد عاد.

عندما وجدته في الفندق كان في وضع نفسي سيء، من كثرة الغضب.

«اين كنت بحق الشيطان؟».

«هل كنت تبحث عني؟».

«بما انك سكرتيرتي اعتقد انه اقل ما عليك ان تكوني حاضرة لتلبية مطالبي».

«لم تحدد ساعة وصولك وفي الساعة الثانية كنت لا تزال خارجاً ففكرت انك ربما ستعمل في فترة بعد الظهر».

«كان عليك على الاقل ان تضعي رسالة عند الاستعلامات لكي اعرف مكانك».

«لم تأتي الى رأسي هذه الفكرة».

«فكري بذلك في المستقبل ولكنك لم تقولي لي اين كنت؟».

«كنت اتمشى».

«لوحدك؟».

«بالطبع».

«الم يكن صديقك بصحبتك؟».

«صديقي؟ آه ميكاييل».

«كم من اصدقائك نزلوا في هذا الفندق؟».

«هل انت غاضب لانني قضيت فترة من وقتي الذي يجب ان اعمل به مع...».

«لا تكملي كل ما في الامر هو انني اعتبر نفسي مسؤولاً عنك ولست مستعداً ان تغادري المكان الى لندن وقلبك محطم مرة اخرى».

«كيف تسمح لنفسك ان تتدخل في اموري الخاصة؟ ولو انني كنت سأعيد علاقتي مع ميكاييل، هذا الموضوع

يهمني لوحدي، ولو انني كما تعتبر كنت تحت مسؤوليتك لا اعتقد ان قلت لي امس كانت لكي تنسيني علاقتي بميكاييل ومع كل ذلك كنت قد اكدت لك ان هذا الرجل لم يعد يعني لي شيئاً».

دخلت غرفتها والدموع تنهمر من عينيها، كان عليها ان تبقى وقتاً طويلاً قبل ان تحافظ على رباطة جأشها، وبعد ان هدأت طلبت فنجاناً من الشاي وواحد آخر لكي لا تشرب لوحدها، فهو كان قد حسب حسابها بالقهوة.

في الوقت الذي طرق الباب خرجت لكي تجيب واخذت فنجانها وسألته اذا كان يريد واحداً.

«الا زلت غاضبة مني؟».

«حسناً» اجابت بطريقة عنيفة، ابتسمت له بعد ان كان هو قد بدأ الابتسامة.

شرح لها ان مباحثاته كانت قد قضت على خير لذلك تساءلت هل انه حقاً غضب لانه شعر بنفسه مسؤولاً عنها.

«افهم من كلامك ان كل شيء يسير على ما يرام وقد تأبيت الاضراب».

«نعم، كل شيء على ما يرام».

«اذاً، ستعود الى لندن...».

«هل تريدين العودة بهذه السرعة؟».

«ليس بشكل خاص» ولكنه نظر اليها لكي يقرأ ما يدور في رأسها ولكنها تنفست بشكل مسموع وقال هو.

«افضل لو نبقى هنا يومين اضافيين لكي ارى ما يمكن ان يحدث من جديد في المعمل».

وعادا الى العمل بعد ذلك مباشرة واذ بالسيد لاوسون يسألها.

«هل انت مشغولة الليلة؟».

«كلا، ليس الليلة».

«هل افهم انك تنتظرين شيئاً للغد؟».

«لقد التقيت بميكاييل في باحة الفندق وسيتصل بي لكي نؤكد موعداً».

«افهم ذلك» اكتفى بالقول واكمل قراءة ما لديه.

كانت ايفوري تنتظر افطارها كالعادة بالرفقة مع الكسندر ولكن خاب املها اذ انه لدى خروجها من غرفتها كان هو يستعد للخروج.

«لقد تحدثت باكراً عن انتهاء المشاكل، لقد ابلغوني منذ قليل ان اضراباً عاماً من قبل النقابة العمال واقفلوا الباب لمنعوا عمالي من الدخول الى المعمل».

«هل ستذهب؟» كانت تحاول ان تأخذ هيئة اللامبالاة ولكنها لم تستطيع ان تخفي قلقها عن الكسندر الذي سألها.

«هل انت قلقة؟».

لاحظت ابتسامة مرحة وجدية في نفس الوقت على شفاه وقالت بمرح.

«من سيوصلني الى لندن اذا حصل لك مكروه؟».

«صحيح، لذلك اعدك بأن آخذ حذري».

وقبل ان يخرج ابتسم لها ابتسامة تدل على الرأفة والهزل في آن واحد مما جعلها تقفز من الفرح.

عملت كل الوقت على طباعة الاوراق وبقيت تفكر في الكسندر وتتمنى الا يحدث له مكروه ويتخيل اليها انه سيقضي كل حياته في كرسي بعجلات، مما جعلها تغضب وتحاول ان تطرد الفكرة من رأسها، بقيت كل الوقت تطبع واخذ منها العمل وقتاً اطول مما توقعت لذلك خرجت بعد الظهر لتناول غدائها ومن ثم فكرت في ان تتنزه قليلاً، وعندما عادت كانت غرفة الاستقبال فارغة والباب مفتوح للدخول الى غرفتها، ووجدت ميكاييل على العتبة.

«مرحباً ميكاييل» وشعرت انها كانت جافة قليلاً واكملت.

«لقد عدت حالاً».

«انا ايضاً، عندما كنت صاعداً الى غرفتي فكرت ان آتي لاراك بدل من ان اتصل بك».

لم يكن لائقاً ان تتركه على الباب كما انها لم ترد ان يأتي الكسندر ويجده عندها خاصة بعدما اقنعته انها لم تعد تهتم لامره او يعني لها شيئاً.

«ادخل للحظة» قالت له ذلك عن ظهر قلب.

«بكل سرور».

«هل انت راضي عن مؤتمرك؟» سألته بتهذيب.

«انت تعيشين كالاميرة، انا اعطوني اصغر غرفة في الفندق، في حين انني مدير مبيعات اما انت بوضعك كسكرتيرة صغيرة لديك شقة، غير معقول».

خافت من ان يعرف الحقيقة فلن يفهم، ولكنها خجلت واحمرت وجنتاها وانتبه الى ذلك.

«سيدك، او رئيسك اين ينام؟» سألها بحشرية.

«انها شقة بغرفتين لكل واحد غرفة، عندما اتصلنا لنحضر، اخطؤا بالحجز وعندما وصلنا كان مستحيلاً ان نغير شيئاً» قالت له بارتباك ظاهر.

«اي واحدة تستعملان؟» قال لها بلؤم ظاهر، وارتبكت الفتاة واكتمت نفسها ولم ترى عند خطيبها السابق هذه الحركة اللئيمة من قبل فأكمل قائلاً.

«يا للحظ، ماذا حصل لخطيبتي الخجولة التي تتحول الى قطعة ثلج لمجرد ان اقبلها؟، لم تعطني شيئاً منك مع انك كنت تدعين انك تحبيني؟».

-١٧-

خافت من كلامه وتساءلت كيف يجروء على قول ذلك عنها، يا لحقارته.

«او انك لم تتغيري بل انك كنت تقدمين نفسك لاي انسان بينما كنت تدعين البراءة امامي حتى تحثيني على الزواج منك، وذلك قبل ان اعرف حقيقتك».

«اخرج من هنا، لا اريد ان اراك بعد الآن» صرخت بغضب.

«حسناً ولكن ليس قبل ان آخذ ما قد اخذه كل من سبقوني مع انني كان يجب ان آخذه منذ وقت بعيد».

صرخت ايفوري من الخوف عندما لمحت الشرارة التي خرجت من عينيه في حين اسرعَ هو لينقض عليها بعنف دون ارادتها، في هذه الاثناء سمعت صوت بارد يقول.

www.elromancia.com

«لا تتحرك او اقتلك».

انه الكسندر شكرت ربها انه اتى ليخلصها ولكنها انتبهت الى انه يرتدي قميصه فعرفت انه كان في غرفته ومن دون شك سمع كل شيء.

تعارك الرجلان وذهبت ايفوري الى غرفتها حيث اطلقت العنان لبكائها واخفت رأسها بالوسادة ولم تسمع الكسندر عندما رمى بخطيبها السابق من الباب حيث ضرب بالحائط بعد ان وقع ارضاً وصرخ من الالم.

شعرت بيد تلمس كتفيها فارتجفت لخوفها من ان يكون خطيبها السابق قد اتى نحوها، ولكنها من خلال دموعها رأت الكسندر ورمت نفسها بين ذراعيه، وكانت تبكي وتستمع الى قلبه يخفق وقال لها.

«لا عليك، يا ايفوري، اهدئي فان الكابوس قد ذهب».

«ما قاله خاطىء لم اعطي نفسي ابداً الى اول قادم».

«اعرف ذلك» هاتان الكلمتان كانتا كافيتان لكي تهدئا من روعها.

«انا آسفة لما فكره عنك وعني» قالت له.

«لا تقلقي على ذلك» قال لها مهدئاً، نظرت اليه فكان يتأملها بحنان كبير ودون ان تشعر بأي ارتباك ادارت وجهها واحمرت من الخجل.

«انا سعيدة لانك اتيت بالوقت المناسب» وارتجفت عندما فكرت بما يمكن ان يحدث لو ان الكسندر لم يأت، وحضنها بحركة تدل عن حمايته لها.

«حاولي ان تنسي، لحسن الحظ لم يحدث شيئاً».

«لم اعرف انك كنت قد عدت» وتنهدت ولفت يديها حول عنقه وضغطت برأسها على صدره.

«كنت قد وصلت لتوي وعندما دخلتي كنت اغير ملابسي وما اردت ان اقابلك بقميص حتى لا تظني شيئاً خطأً».

كان يحاول ان يضحكها ورضيت بذلك ونظرت اليه.

«هل سمعت كل شيء؟» سألته بخجل.

«نعم، ما من كلمة قالها ولم اسمعها».

«لم اكن اعرف ان خطيبي السابق كذلك فهو لم يفعل ابداً مثل ما فعل اليوم».

«حقاً؟ ابداً؟».

«مع انه...».

«مع انه...» ارادها ان تكمل فقالت.

«مع انه هو من قطع علاقته بي قائلاً الاسباب التي نعرفها وربما كانت هذه الاسباب يجب ان تحدد لي حقيقة طبعه».

ندمت على ما قالته ولكنها انتبهت الى انها لا يجب ان تقول اكثر لانه حزر كل شيء.

«قطع علاقته لانك اردت ان تنتظري الزواج اليس كذلك؟».

كان يمسك بها بين ذراعيه وتمنت الا تضطر الى الابتعاد، وشعرت بالثقة حتى تكمل اعترافهاله.

«نعم، قال انه لو كنت احبه لما ترددت في المبادرة والقبول».

«في هذه الحال هذا الشاب لا يملك الاحساس اي شخص كان اكتشف فيك هذه الاثارة التي لا تستطيع ان تخرج الا عبر الحنان».

«الاثارة، قلت لي؟ ولكنني اسأل نفسي عن ذلك لانني لا املك الخبرة في هذا المجال... كنت دائماً... محافظة».

«نعم، ولكن لا تقلقي ستكتشفين ذلك عندما يحين الوقت، وتجدي الرجل المناسب».

فكرت كيف يمكن ان تقول له انه هو الرجل المناسب واذا به يطبع قبلة على شفتيها وتركته يفعل دون ان تقاومه كالعادة.

«كانت جيدة» قالت له.

«هذا رأيي ولكن اذا استعملت الدواء دائماً سيصبح خطيراً».

«اذاً هذا دواء ليعيد الي الراحة النفسية» قالت ذلك وتغيرت تعابير وجه الكسندر ولكنها لم تخشى شيئاً.

«الجرعة اذاً غير كافية» قال لها بهدوء.

وقبلها بقوة اكبر وارادت ايفوري ان تضع نهاية لذلك حتى لا تتطور الامور وكانت تعرف انها اذا ابعدت الكسندر لن يجبرها على شيء.

ولكن استمرت الملامسات والمداعبات بينهما حتى شعرت بأنها لن تقاوم ابداً اي شيء من قبله كما لمحت في عينيه شعاع رغبته بها واذا بها تهمس.

«آه الكسندر كنت اتمنى ان اعجبك، يا ليتني املك

الكثير من الخبرة».

«يا الهي، كلامك الآن هو الذي انجدك» قال ذلك وخرج دون ان يلتفت وراءه.

«سأبقى دائماً صغيرة كنت لا استطيع ان اقدم نفسي للشخص الذي يحبني والآن عندما قدمت نفسي الى من احب، اشعر بأنه لا يريدني» قالت ذلك وخبأت رأسها في الوسادة كان عليها ان تخجل من وضعها ولكنها كانت تحبه لذلك فهي لا تشعر بالخطأ اما الكسندر فهو لا يحبها وهو ما يجرحها حقاً.

عرفت ان الكسندر الآن يعرف سرها ولا يمكن ان تواجهه بنظرة.

«ايفوري اجلسي» لم تسمعه يدخل وكانت غارقة في افكارها وعواطفها رفضت ان تتحرك.

«طلبت منك ان تجلسي القليل من التواضع بالله عليك».

صعقت لاسلوبه الأمر وجلست.

«اقفلي قميصك ارجوك».

خجلت عندما كانت تقفل القميص ولمحت ان القليل من ثيابها الداخلية كانت بارزة، نظرت اليه كان شعره مبللاً فاكتشفت بأنه كان قد اخذ حماماً، وفكرت انها الآن قد عرفت كيف يمكن للرجال ان يستسلموا لاول امرأة يمكن ان تقف في طريقهم.

«سنعود الى لندن اليوم، حضري اغراضك» وخرج.

كان الكسندر يقود بسرعة دون توقف وكان غارقاً في

افكاره، كانت ايفوري تتساءل بماذا يفكر.

لا بد وان يكون قد حل مشكلة العمال والا لما ذهبا الى لندن، ولكن حادثة خطيبها السابق كانت السبب في انها حتى الساعة لم تعرف شيئاً في هذا الشأن.

تنهدت عندما برزت صورة خطيبها السابق امام عينيها، وهنا قطع الكسندر الهدوء.

«كنت قد اتيت الى غرفتك لكي احدثك».

«اول مرة او ثاني مرة؟» قالت ذلك قاصدة ان تبدو مستعدة للمواجهة.

«اول وثاني مرة، هذا النهار اتاك باختبارات كثيرة وانا مسؤول عن بعضها».

«انت؟».

«نعم، انا، عندما طردت هذا الانسان من الشقة عدت اليك لكي احدثك واساعدك على الخروج من محنتك ولكنني اخطأت وذلك عندما قبلتك».

«كنت تريد ان تريحني فقط، لقد فهمت قصدك».

«بالطبع وكان يجب ان اتوقف عند هذا الحد».

«وعندما عدت مرة اخرى؟».

«كان ذلك لاعتذر منك، ولكن هل ستسامحيني على ما سببته لك حتى الآن؟».

كيف انه لم يشعر بأنها كانت مستعدة لان تقدم نفسها له، اذاً لم يشعر بانها تحبه اطلقت العنان لتنهدات عميقة.

«هل تسامحيني؟» اضاف قائلاً.

«بكل تأكيد، ولكنني اتمنى اذا كان ممكناً ان انسى كل

ما حدث اليوم».

خلال القسم الاخير من الرحلة لم يتحدثان الا قليلاً وعند وصولهما، اقترب السيد لاوسون بتهذيب وفتحت ايفوري الباب ولكنه لم يوصلها الى شقتها.

«لا تأتي الى العمل غداً» قال ذلك ورحل.

عندما دخلت الى شقتها وضعت ايفوري الحقائب وجلست على الكنبة ورأتها صديقتها ماندي وقلقت لشكلها الحزين، ولكنها عندما اخبرتها عما فعله مايكل قالت ماندي.

«لحسن الحظ ان السيد الكسندر اتى في الوقت المناسب» وعند هذه الكلمات اجهشت ايفوري بالبكاء فقالت ماندي.

«انت مغرمة بالكسندر لاوسون اليس كذلك؟».

وبعد يومين عندما ذهبت الى عملها تفاجأت السيدة سترافيلي من انها اتت.

«كنت اعتقد انك لا تزالين في مانشستر» عرفت ان الكسندر لم يحضر بعد.

«كنت اشعر بالتعب فأوصلني السيد لاوسونّ الاربعاء مساءً».

«وعاد بعدها مباشرة الى مانشستر لكي يحل مشكلة الاضراب، فهمت».

كانت ايفوري تفكر كيف سيمكنها الاستمرار بمواجهة السيد لاوسون دون ان تخون نفسها، وعادت الى العمل وقالت بأنها خلال عطلتها الاسبوعية ستأخذ قراراً في شأن

استقلالها.

«مكتب السيد لاوسون» قالت ايفوري محاولة تقليد السيدة سترافيلي.

«هل استطيع ان اتحدث الى السيد لاوسون؟» كان صوتاً تعرفه جيداً.

«انه غائب عن لندن ولا ادري اذا كان سيأتي قبل الاثنين هل من رسالة له؟».

«هل انت ايفوري؟» دون شك هذا الهولندى.

«جان، يا للمفاجأة نعم، هذه انا».

«اتصل من امستردام وكان في نيتي ان...» ولم تسمع الكفاية لانها رأت الكسندر على العتبة ولكنها اكملت.

«عفواً جان، ارجوك كرر ما قلته فأنا لم اسمعك».

«قلت انه كان في نيتي ان اتصل بك في المساء في منزلك ولكن من لندن».

«هل ستقضي نهاية الاسبوع؟» وبالرغم من انها كانت غير مرتاحة معه في آخر لقاء لهما ولكنها ارادت ان تبدو مرتاحة امام الكسندر.

«هل تقبلين دعوتي للعشاء هذا المساء؟».

«بكل سرور».

«سآمر لآخذك الساعة الثامنة مساءً اذا كان يناسبك».

«حسناً، الى اللقاء».

وعندما اقفل الخط تذكرت انه طلب في بادىء الامر ان يتحدث الى الكسندر وقالت.

«اتصل جان لكي يتحدث اليك».

«لم اشعر بذلك» قال بجفاء ودخل الى مكتبه واقفل الباب بقسوة.

الساعة الخامسة دخلت لكي تلقي التحية على زميلتها السيدة سترافيلي فكان الكسندر واقفاً.

«مساءً سعيداً يا سيدي» قالت بصوت جريء.

كان عليها الا تقوم بهذا الجهد خاصة انه لم يكلف نفسه عناء الاجابة.

ذهبت للعشاء مع جان حسب الاتفاق، وكان لطيفاً وجذاباً كالعادة ولكنها لم تكن مرتاحة ولكنها لم ترد ان تجعله يشعر بذلك فهي لا تريد ان تؤمله.

وعندما اعادها الى المنزل ارادت ان تدعوه للشرب فنجان قهوة اولاً لانها كانت تشعر بالخيانه له لانها كانت تفكر بشخص آخر كل السهرة وثانياً لان الوقت كان لا يزال باكراً.

«ارى ان صديقتك ليست هنا هذا المساء».

«كلا ذهبت للرقص ولن تعود بالطبع الا متأخرة اتمنى الا يزعجك وجودنا لوحدنا».

«بالعكس، انا افضل ان نكون هكذا لوحدنا، كان في نيتي ان احدثك بجدية هذا الاسبوع وها هي الفرصة تسنح لي».

كانت تنتظر هذا الحدث ولكنها لم تكن تريد ان ترى الامور بواقعية، وعندما انتهى من شرح حقيقة مشاعره قالت له.

«انا اشعر بالراحة معك يا جان ولكنني لا اريد ان اتزوج

منك» قالت ذلك بصراحة كلية.

انسحب بدون ان يستطيع اخفاء حزنه وودعها قائلاً انه سيعود صباح اليوم التالي الى هولندا لان المهمة التي هو في صدد القيام بها قد فشلت.

اجهشت ايفوري بالبكاء وحضرت لنفسها فنجاناً من الشاي وجلست في الكنبة وغرقت بأفكارها كانت لا تدري من اين تردع الصدمات هذا الاسبوع.

اولاً خطيبها السابق، ثانياً الكسندر والآن جان... وهذا كثير لفتاة كانت تقضي معظم امسيتها برفقة كتاب.

رن الهاتف في الساعة الثانية عشرة تماماً، من يا ترى يتصل بهذا الوقت؟ آمل الا يكون قد حدث شيئاً لماندي، ورفعت السماعة.

«ماذا تريد بعد؟» عندما عرفت انه سيكون الكسندر وبالوضع السيء الذي هو فيه لما كانت قد رفعت الهاتف.

«هل ازعجتك؟».

«الثانية عشرة ليست ساعة مختارة جيداً للاتصالات».

«كما افهم جان لا زال معك وانا اقاطعكما، هل افهم من ذلك انني استطعت ان اخلصك من خجلك؟».

«بعض الرجال» قالت بصوت جدي «لا تهمهم العلاقة السطحية دون ارتباط بالغد».

«هل افهم من ذلك ان جان اعترف لك بحبه؟».

«اذا كنت تريدني ان اقول لك الحقيقة، نعم، لقد اعترف لي بحبه».

«وهل ستتزوجيه؟» قال ذلك بعد سكون دام طويلاً.

«اهتم بأمورك الخاصة» صرخت واقفلت الخط باكية.

ويوم الاحد اقتصرته على الاعمال المنزلية وعادت الى رباطة جأشها وعلمت لماذا اتصل الكسندر، كان لا بد له من الحديث مع جان وبما انه لم يجده عندها فكر انه ربما عندها.

صباح الاثنين وصلت ايفوري الى مكتبها قبل التاسعة بكثير، وكانت السيدة ستزافيلي قد بدأت عملها، كانت تتمنى لمرة واحدة ان تصل الاولى الى العمل وبما انها كانت تفكر ان تقدم اسقالتها كان عليها ان تنتظر شهراً بعد وهو الوقت الذي سيحدد نجاحها بعملها.

«هل قضيت نهاية اسبوع موفقة؟».

«نعم، شكراً، وانت؟».

«اغتنمت فرصة صحاوة الطقس وقمت بزيارة لجيني والطفل».

«كيف هي الآن؟».

«افضل من اي وقت مضى».

«والمولود؟».

«انه رائع وسمته جونهاتن لان والده اسمه جون» واضافت «عندما ستترك جيني طفلها سيتحطم قلبها».

«تتركه، ولماذا؟».

«يجب ذلك عندما ستعود الى عملها هنا كما تعلمين».

«كيف؟» صرخت ايفوري.

«الم تكوني على علم بذلك؟».

«كلا، ابداً» اجابت متفاجئة.

هكذا اذن لو استقالت ام لا فان ذهابها محتم وحزنت للامر.

«الم يصرح لك السيد لاوسون ان وجودك في الادارة العامة لم يكن دائماً؟».

«ابداً، لم يفعل» ولاول مرة رأت ايفوري السيدة سترافيلي تفقد صوابها.

«غير معقول، مع انني نبهته، ومن المعلوم ان اية موظفة بمنصب جيني تعود الى عملها بعد انتهائها من فرصتها الخاصة بفترة الولادة والامومة».

«السيد لاوسون» اضافت السيدة سترافيلي «يعتقد بأنه على الام الا تفارق ولدها ولكنه لا يدري بانه لاسباب مادية عليها ان تضحي بذلك، ولكنه اقترح ان يقام صندوق للمساعدة...».

«جميل من قبله ولكنني كنت افضل لو يقول لي ان مدة وجودي هنا كان لها تاريخاً معيناً» قالت ايفوري في نفسها.

«السيدة سترافيلي، تعرفين جيداً اوقات فراغ السيد لاوسون هل لك ان تعطيني موعداً معه، اريد ان اتحدث اليه».

«لن يحضر الى المكتب اليوم، اعتقد انه توجه الى اوسلو؟ ولكنه بالطبع سيحضر غداً».

-١٨-

عملت كل النهار بشكل اخذ من وقتها وجعلها تتوقف عن القلق وخلال فترة الغداء لم تشعر بالجوع بل ذهبت للتنزه، وعندما عادت قررت ان تكتب استقالتها، وكتبتها ثلاث مرات حتى استقرت بافكارها وكان عليها ان تذكر اسباب الاستقالة، ولكنها لم تقوم بجهد من اجل ذلك وضعت الورقة في ظرف وارادت ان تعطيه للسيدة سترافيلي ولكن الاخيرة لم تبدو مسرعة للذهاب.

فقالت ايفوري دون ان تستطيع الابتسام.

«اريد ان يجد السيد لاوسون هذه الرسالة فور وصوله».

«اذا كنت لن تندمي على ذلك، ضعيها بنفسك على مكتبه في الداخل».

اجابتها السيدة لاوسون بلطف دون ان تستطيع الابتسام

www.elromancia.com

ايضاً.

عادت ايفوري الى منزلها وبدأت تفكر بأحداث اليوم، واكتفت لانها كانت قد قدمت استقالتها، وصحيح ان الامور هي التي ساعدت على ذلك ولكن كل شيء قد حصل ولا مجال للتغيير بعد.

هل سيتصرف بعنف اذا قرأ الكسندر الرسالة؟ لا تعتقد وهذا ما يؤلمها، فان لامبالاته بها يزيد الجرح عميقاً.

استقبلتها ماندي بمرحها المعتاد ووجدت صعوبة في الرد.

«انت متضايقة، ماذا جرى؟».

«قدمت استقالتي».

«لا يبدو الامر يسرك، هل لك ان تخبريني ماذا حدث؟».

ترددت ايفوري في ان تسرد لها كل القصة لقد خافت ان تبدأ بالبكاء وقد نالت نصيبها من الدموع في هذه الايام القليلة الماضية.

«ليس اليوم ارجوك».

«لن اضغط عليك على شرط ان تقبلي ان تأكلي، لقد حضرت لك اليوم طبقاً لذيذاً».

اضطرت ايفوري للضحك خاصة لان ماندي التي كانت مواهبها متعددة كانت مشهورة بأنها طباخة كارثية.

جلستا الى الطاولة وكان في الطبق، اللوبياء الجافة، والمقانق المحمصة والبطاطا، وكانت ماندي تتحدث بفرح.

«على فكرة انا مدعوة اليوم للعشاء مع ادريان الذي يريد ان يقدمني الى رئيس عمله وزوجته، هذا العشاء لاربعة اشخاص لا يعجبني كثيراً، لذلك اذا كنت تريدين استطيع ان ابقى معك اليوم».

«لا يمكن» قالت ايفوري، ادريان لن يسامحني ومعه حق».

«هل انت متأكدة انني استطيع ان اتركك لوحدك؟».

«اكيد، كنت متعبة عندما عدت الى المنزل ولكن بفضل عشائك اللذيذ اصبحت افضل».

عندما خرجت ماندي عادت ايفوري للتفكير بالامور وكيف تطورت بينها وبين الكسندر وتمنت لو انها لم تتعرف اليه ابداً ولم تعمل في شركة لاوسون.

اخذت حماماً طويلاً وانتهت بلبس قميص نوم نظيف وسرحت شعرها مطولاً وجلست في كنبتها تقرأ احد الكتب التي يمكنها ان تنسيها افكارها.

كانت مسترسلة في القراءة واذ بالباب يقرع بقوة، لم تسمع في بادىء الامر ولكنها عندما تكررت القرعات، قامت لتفتح وتركت كتابها على مضض.

تمنت ان تقفل الباب عندما رأت الكسندر واقفاً ولكنها عادت وتمالكت اعصابها ودعته للدخول، وطلبت منه الجلوس.

دخل وجلس على الكنبة التي كانت تجلس عليها ولكنها اختارت مكاناً آخر وجلست فيه.

«كنت اعتقد انك في اوسلو» قالت له.

لم يجب ولكنه كان ينظر اليها بتمعن ولكي تقطع السكوت قالت له.

«متى عدت من مشوارك؟» ولكنه استمر بالتحديق بها مطولاً، واخيراً قال.

«لقد وصلت الى المطار منذ ساعتين» اكتفى بالقول.

عرفت انه كان يريد ان يغضبها ولكنها لن تترك له فرح الحصول على مراده.

«هل اقدم لك الويسكي؟» سألته محاولة ان تبدو مضيفة جيدة.

«نعم بكل سرور».

وقفت وانتبهت الى ان ثوبها قد فتح وكشف عن قميص نوم شفاف.

وجنتاها ساختنتان، وقفت ايفوري امام طاولة المشروبات ووضعت له كأساً من قنينة لم تمسها لا هي ولا ماندي منذ شهور عديدة، وضعت لنفسها كأساً من الشيري بالرغم من انها لم تكن ترغب به وعادت الى مكانها، شربت من كوبها وسألته لتبدأ الحديث.

«كيف كانت اوسلو؟».

«للاسف لم ارى الشيء الكثير».

«حقاً؟ ولماذا؟ محاولة ان تسأل بتهذيب ظاهر.

«لم اذهب للمرح، كان علي مهمة اقوم بها فقط»

حاولت ان تستمر بالاسئلة ولكنها لم تدر من اين تبدأ وقال لها هو.

«هل انشغلتي كثيراً في غيابي؟».

«انت تدري كيف هو الاثنين عادة» وفجأة قلقت لفكرة اتت الى رأسها.

«هل مررت على المكتب قبل ان تأتي؟» ولكها قالت مضيفة.

«كم انا غبية بما انك وصلت للتو كيف لك ان تمر الى المكتب؟».

«بدون شك استطعت ان اصل لبرهة فقط» قال لها بقوة.

نظرت اليه لتحاول ان تقرأ ما يدور في رأسه، ولكن دون جدوى، حاولت ان تفكر، هل رأى الرسالة؟ والا لماذا اتى اليها دون ان يحاول الانتظار للغد؟.

«كنت اعتقد بأننا نعرف بعضنا بشكل كافي ليجعلك تنتظرين اربعاً وعشرين ساعة حتى تبلغيني بنفسك نيتك بالمغادرة».

«اذا كنت لم تجدي اسباباً تكتبيها كافية لتعلميني سبب تركك العمل، ربما كان باستطاعتك ان تذكريها لي وجهاً لوجه».

«اظنك تعرف السبب الشفيع، واي شرح لا يجدي نفعاً» اجابته بسهولة.

وقف بسرعة وصرخ فيها.

«اخرسي».

اقترب منها بسرعة اخافتها ومن ثم شعرت وكأن شيئاً حدث فجأة ولمحت في عينيه شعاع حزن دفين وتغيرت ملامحه وقال لها.

«متى تحدد موعد الزفاف؟» سألها بصوت بارد.

لم تتذكر في بادىء الامر ومن ثم تذكرت المكالمة الهاتفية التي جرت الليلة الماضية.

«لماذا لا تسأل جان؟» اجابته لكي تكسب الوقت.

بامكانها ان تقنعه بأنها ستتزوج جان اليست الطريقة الوحيدة حتى لا يكتشف عواطفها تجاهه؟ ولكنها انتبهت الى ان الحقيقة ستكشف لمجرد ان الكسندر بحكم صداقته القديمة للهولندي، سيذهب لكي يهنئه وعند ذلك سيجرح جان وهذا ما لا تريده له.

«منذ يوم الجمعة مساءً وانا احاول ان اتصل بجان، كان عليه ان يرافقني الى اوسلو ولكن الامور تعقدت واضطررت للذهاب قبله ولكن لا اجد اثره في مكان» قررت ان تقول له الحقيقة.

«لن اتزوج جان».

«لن تتزوجه؟» كرر الكسندر وكأنه لم يسمع ما قالته.

«لا اريد ان افعل ذلك».

«لكنني فهمت انه طلب منك ذلك».

«لست مضطرة للزواج من جميع الرجال الذين يطلبون مني ذلك».

انتبهت الى نفسها وقالت «لم احسن التعبير، انه رجل جذاب جداً وحبه من كل قلبي ولكنني لا اكن له صفة الحب بمعناها».

«اذاً ترفضين الزواج من مليونيراً اذا لم تكن تحبيه؟».

«مليونيراً او اي كان» حددت قائلة.

«اذا كنت لن تتركينا بنية الزواج لماذا اذاً كتبت هذه

الرسالة السخيفة؟».

«انت رجل انانى، ووحش، وانا اكرهك، انت تعرف اكثر من غيرك انني باستقالة ومن غير استقالة لن استمر بالعمل معك، لماذا لم تشرح لي ذلك منذ اليوم الاول الذي طلبت مني ان اعمل في القسم الرئيسي؟».

«افهم بأنك الآن على علم بذلك».

«نعم ولكن ليس بفضلك، وجدت عملاً جيداً ومسؤوليات جديدة وفجأة كل شيء يتهدم، عندما ستعود جيني خلال ايام، بالتأكيد ستكلف السيدة سترافيلي لتبلغني انك لم تعد بحاجة الى خدماتي اليس كذلك؟».

«كنت سأبلغك بنفسي ولكن بما ان جيني لن تعود قبل اربعة اشهر لذلك رأيت ان اؤجل الموضوع وحين...».

وتوقف عن الكلام، للمرة الاولى تراه ايفوري يبحث عن الكلمات.

«وحين...» اجابته ولم تصر لسماع التكملة.

«اريد قبل كل شيء ان اطلب منك ان تسامحيني» قال بهدوء.

وانحنى فوقها يقبلها واستسلمت لقبلاته ولمساته حتى شعرت نفسها ستترك نفسها له، عند ذلك ابتسم وقال لها.

«انا آسف ولكن كان لا بد لي من ان اقبلك لان كل شيء يتطور اسرع مما نتصور وكان على ان امحي بعض الشكوك».

كانت تعرف ان الكسندر لاوسون ليس من النوع الذي يريد ان يلهو، ولكنها لم تعرف السبب الذي دفعه الى

تقبيلها.

«ماذا تريد ان تقول بالضبط؟».

«اليست لديك اية فكرة؟» طأطأت رأسها وهذته بالنفي.

«لم اجهل ان جيني ستعود الى عملها بعد ان تنتهي فترة الامومة».

«ولكنك لم ترى انه عليك ان تبلغني».

«فكرت ولكنني قررت الا اقول لك».

«لماذا؟ هل كنت تخشى ان ارفض العمل لعلمي بأنه مؤقت؟».

«هذه الفكرة جاءت الى رأسي وكنت بالاضافة الى ذلك اود ان اشغلك في الادارة العامة».

«صحيح؟ انا جادة وذكية ولكن لا بد من وجود سكرتيرة اكثر خبرة مني في شركة لاوسون».

«معك حق» وحزنت لانها لا تريد ان يطلب منها ترك العمل.

«ولكن ما من سكرتيرة لديها العينين الليلكيتين والشعر الاشقر الذي طرد النوم من جفوني».

«هل قدمت لي عمل كهذا للون عيوني» صرخت متفاجئة.

«ليس فقط لهذا السبب ولكنني اعجبت بجمالك، منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها، بشعرك المبعثر كالطفلة ووجنتاك الموردتان».

شعرت ايفوري بالخجل من كلامه وكانت تنوي ان ترده، اذا فكر في ان يأخذها بين ذراعيه ولكنه بقي مكانه

هادئاً وانطلق في كلامه.

«لم اعجب فقط بجمالك وذكائك واناقتك وميزتك، بل انني عندما فكرت بأن اشتري لك الثوب في امستردام كانت لديك ردة فعل فريدة من نوعها في عصرنا وهي دليل اصالة ونقاوة نادرة».

قالت ايفوري في نفسها «انه ينشء مني لوحة مميزة ليست هي واقع الحال عندي، صحيح انني عندي من الخصل الشريفة الكثير ولكن ان عدنا الى اخلاقي فأنا افقد السيطرة على نفسي وعواطفي عندما يحضنني فمن الواضح انه لا يشعر بهذا الموقف معي».

«هل اردتني... ان اعمل لديك... لكوني املك بعض الصفات التي تعجبك».

«كلا... بل واكثر من سبب لذلك».

«ما هو السبب اذاً».

«بكل بساطة لانني احبك».

«لا تسخر مني ارجوك».

لكنه ضمها اليه ونظر الى عينيها قائلاً.

«ايفوري يا جميلتي احببتك منذ امستردام».

«آه يا الكسندر» همست قائلة ولكنها اطلقت العنان لدموعها فمسح عينيها وحضنها ولم تمنعه.

«ولكنني لا اعرف شيئاً عن عواطفك» ردد قائلاً.

«الم تلاحظ شيئاً، انا احبك من كل روحي واحاسيسي».

وقبلها بحرارة وابتعد عنها الى الطرف الآخر من المقعد

واحتفظ بيدها في يديه قائلاً.

«يجب ان اتوقف عن تقبيلك لان ارادتي ليست من حديد كإرادتك».

فرحت ايفري كما لم تفرح هكذا من قبل.

وشرح لها الكسندر ان حبه ابتدأ منذ اللحظة الاولى التي رآها فيها في امستردام وكيف انه قدمها الى صديقه فقط لكي يعرفه على المرأة الوحيدة التي دخلت قلبه، ولكنه تأخر في شرح عواطفه لاعتقاده بأنها لا زالت تحب خطيبها السابق.

وفرحت ايفوري لانه اختارها من بين جميع النساء اللواتي كن تحمن حوله، وفتحت له قلبها قائلة.

«قبل ان اعرفك اعتقدت انني التقيت الحب ولكنني كنت مخطئة».

«حقاً».

«انا وخطيبي السابق افترقنا لانني لم استسلم لعواطفه والآن اعرف انني لم احبه».

«لماذا؟».

خجلت ايفوري من الاجابة وخافت عند سؤاله من ان تفقده بعدما لم تصدق بأنها حصلت عليه.

«لماذا؟» رددت قائلة.

«لانني احبك لدرجة انني لن اقاوم حبك لي».

نظر اليها الكسندر بحنان وكان شعاع الحب يخرج من عينيه وقال لها.

«ايفوري يا حبيبتي، ليعطني الله الصبر حتى انتظر.

زواجنا».

وضمها بحب وشعرت ايفوري بأنها ملكت الدنيا في تلك اللحظة.

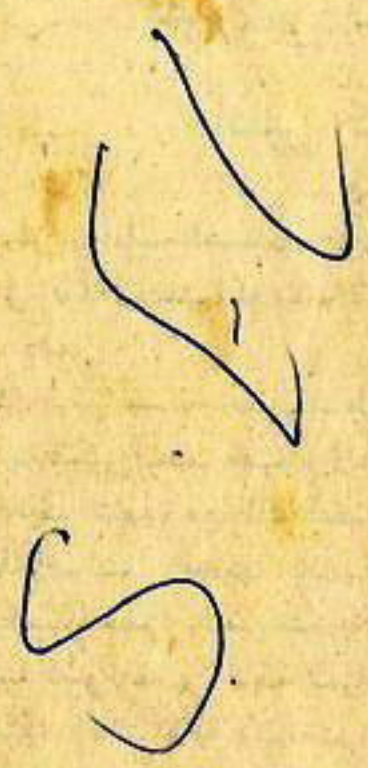

www.elromancia.com